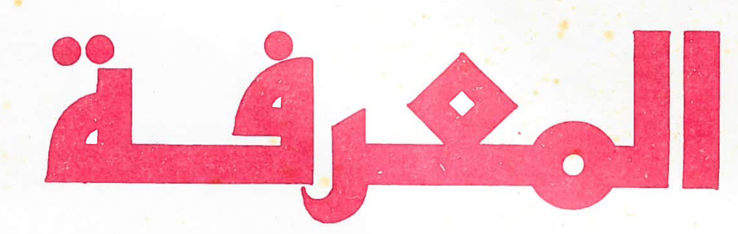


٦٦

السنة الثانية ١٩٧٢/٦/٢٩

تصدر كل خميس

ح



ح

حذاء

تجهيز الجلد :

يرجع استخدام جلود الحيوانات فى صناعة الأحذية إلى عهد بعيد ، فمنذ أربعة أو خمسة آلاف سنة ، تعلم الإنسان كيف يمنع تعفن الجلود ويكسبها متانة ، وذلك عن طريق دباغتها Tannage .

وتعتبر الدباغة أهم العمليات التى تدخل فى مراحل تجهيز الجلود . ويقول الفنيون إن هذه العملية لو تمت بعناية ، فإن الأحذية المصنوعة من تلك الجلود ، تصبح جيدة ومتينة . والواقع أن جلود الثيران والأغنام إذا ماعولجت كما يجب ، فإنها تكتسب ليونة ومتانة ، وتجرى معالجة الجلود بالملح بمجرد سلخها عن الحيوانات ، وبصفة عامة الثيران الأفريقية ، لأنها أقل ثمناً ، وأكثر سهولة فى المعالجة من ثيران القارة الأوروبية ، وعملية التمليح هذه تؤدى للمحافظة على الجلود إلى أن تبدأ عملية الدباغة .

وعندما تصل الجلود إلى المدبغة Tannery ، يتم أولا غسلها لتخليصها من بقايا اللحم والمواد الدهنية والأوبار ، وكذلك من الملح الذى استخدم فى حفظها . ثم تبدأ بعد ذلك عملية الدباغة الفعلية ، وتتم بإحدى طرق ثلاث : الدباغة بالمواد النباتية وتجرى للجلود الخاصة بالنعل ، ودباغة بالمواد المعدنية للجلود الخاصة بوجه الحذاء ، وأخيراً الدباغة بالمواد الدهنية باستعمال زيت السمك ، وذلك بالنسبة للجلود اللينة .

وفى الطريقة النباتية ، تنقع الجلود لمدة اثنى عشر يوماً فى اثنى عشر حوضاً Basin ، تحتوى على سائل خاص ، ثم تنقل بعد ذلك إلى أحواض أخرى تتحرك فى حركة دائرية وبها نفس السائل السابق ، ويستمر تحريك الجلود بها لمدة عشرين ساعة . والعنصر الفعال فى ذلك السائل هو حامض التنيك Tannic acid ، وهو عبارة عن مادة كيميائية تستخرج من قشور ، أو أخشاب ، أو أوراق بعض الأشجار (مثل شجر القرو ، وشجر الكستناء ، والسنط) ، وهى تشتق من الجلوكوز وحمض الجاليك Gallic ، وباختلاطها بالمواد الأزوتية الموجودة فى الجلود ، تجعل هذه غير قابلة للتلف أو للتحول .

وفى حالة الدباغة باستعمال المواد المعدنية ، توضع الجلود فى براميل متحركة بها محلول من أملاح معدنية مثل شب الكروم ، وشب البوتاسيوم ، وأملاح الزنك .

وبعد إتمام هذه العملية ، تفرد الجلود بوساطة اسطوانة من النحاس ، مكسوة بطبقة رقيقة من الدهون ، وتترك لتجف ، ثم تعرض بعد ذلك لضغط اسطوانى شديد ، أو تطرق آلياً ثم تمشط وتودع المخازن .

هذا والجلود التى ستستخدم فى صناعة وجه الحذاء يجرى معادلة ما بها من أحماض بعد عملية الدباغة ، وترقق إلى الثخانات المطلوبة ، ثم تصبغ بغمرها فى أحبار خاصة ، وتنقع فى مادة دهنية .

صناعة الحذاء

هنا تبدأ المرحلة الحقيقية فى صناعة الحذاء . فإن الجلود اللينة المجهزة خصيصاً لصناعة وجه الحذاء ، وتلك الأكثر ثخانة التى سيصنع منها النعل ، تقطع بالأشكال المناسبة وتخاط وتلصق . وتقوم آلات الخياطة الميكانيكية بعد ذلك بوصل البطانة بالوجه ، ثم مختلف أجزاء الوجه بعضها ببعض ، ثم الوجه الكامل بالنعل . ويوضع الحذاء الناتج بعد ذلك على القالب لطرقه ، وشده ، وتلميعه ، وغسله ، ثم يشد مرة ثانية ليصبح بعد ذلك معداً للبيع .

المقاسات

إن الأرقام التى اصطلح على التعبير بها عن مقاس الحذاء (٣٣، ٣٤، . . . ٣٨ . .)، تمثل كل وحدة منها ثلثى سنتيمتر ، أى أن الحذاء مقاس ٣٠ يكون طوله ٢٠ سم .

العاملون فى صناعة الأحذية

عمال الدباغة ، وهم الذين يقومون بتحويل جلود الحيوانات الخام إلى جلود جاهزة للصناعة .

عمال التجهيز ، ويقومون بتجهيز الجلود المدبوغة .

عمال الصباغة ، ويقومون بصباغة الجلود بالألوان المطلوبة .

صناع الأحذية ، وهم الذين يقومون بصناعتها وبيعها .

ومنهم من يقوم بصناعة الأحذية حسب الطلب (تفصيل) ، ومنهم من يختص بالإصلاحات اللازمة لها .

ماذا يستطيع أن يفعل صانع الأحذية

يقوم بتصميم شكل الحذاء ، ثم تثبيت النعل ، ويخيط مختلف أجزاء الحذاء بوساطة خيوط مكسوة بالراتينج ، وكذلك تغيير النعل ووضع آخر جديد مكانه .







رحلات آينياس ورفاقه

آينياس

تحتوى إنيادة ڤرچيل Virgil's Aeneid على آخر وأكثر الروايات اكتمالا لمغامرات آينياس Aeneas ورحلاته . ولقد كان ڤرچيل واحدا من أعظم الشعراء الرومان الذين نظموا الشعر فى بداية الإمبرطورية الرومانية حوالى عام ٣٠ ق. م . وبالرغم من أن الإنيادة أعدت لتكون قصيدة ملحمية عظيمة ، إلا أنه كان لها هدف آخر أبلغ عمقا ، إذ كانت رغبة أغسطس Augustus أول أباطرة الرومان ، أن يزهو مواطنوه بماضيهم المجيد ، فكلف ڤرچيل أن ينظم قصيدة موضوعها نشأة روما. بيد أن ڤرچيل لم يشأ أن يكتب عن رومولوس وريموس Romulus and Remus ، اللذين تروى الأساطير أنهما هما اللذان شيدا روما ، بل إنه بدلا من ذلك ، غاص فى أعماق الماضى إلى مدى أبعد ؛ إلى حرب طروادة (المعتقد بالتواتر أنها نشبت حوالى عام ١١٨٠ ق. م.) وهكذا ربط ڤرچيل بين أصول روما واليونان ، تلك البلاد التى كان إعجاب الرومان بها شديداً . ومع أن آينياس شخصية أسطورية، إلا أن للإنيادة شأن كبير لدينا ، لأنها تقدم لنا فكرة طيبة عن عقيدة الرومان فى تاريخهم القديم ، وهى كذلك من الشعر بالغ الروعة .

سبعة أعوام من التجوال

من المعتقد أن ڤرچيل حذا متعمدا فى الإنيادة حذو أصلين إغريقيين شهيرين هما الأوديسا Odyssey التى تصف مغامرات أوديسيوس Odysseus بعد سقوط طروادة Troy ، والإلياذة Iliad التى تصف القتال فى طروادة . فالأسفار الستة الأولى من الإنيادة التى تروى طواف آينياس سبعة أعوام فى عرض البحار ليبلغ إيطاليا ، صيغت على نسق النصف الأول من الأوديسا ، أما الأسفار الستة الأخيرة التى تروى قصة الحرب مع روتولى Rutuli ، فهى على نسق الإلياذة.

وتروى القصة أن آينياس بعد نهب طروادة ، شرع فى إنقاذ والده العجوز أنخيسيس Anchises وابنه الصغير أسكانيوس Ascanius وآلهة أسرته من النيران ، ثم أنه التمس ملجأ مؤقتا مع عدد من الأتباع فوق جبل إيدا Mount Ida ، وهو تل يشرف على طروادة ، وبعد ذلك قصدت الزمرة الضئيلة أنتاندروس Antandros حيث شيدوا أسطولا من السفن ، وأقلعوا بها أخيرا ، وألقوا مراسيهم بادئ ذى بدء فى طراقيا Thrace ، ثم بدأوا يشيدون مدينة . لكن شتى ضروب النذر حذرت آينياس من أنه قد قدر له أن يضع أسس شعب جديد فى مكان آخر . لذلك أقلع مع رجاله ثانية ، وكانت وجهته هذه المرة كريت Crete ، وهناك علم آينياس أن إيطاليا هى الغاية المقدرة له ، فأقلعوا مرة أخرى . وفى جزيرة ستروفيدس Strophades هاجمتهم طيور غريبة لها رؤوس النساء تسمى « الخطافة Harpies » ، وسلبتهم طعامهم وحالت بينهم وبين الطعام ، وتنبأ قائد الخطافة بأنهم لن يجدوا لهم مستقرا فى مدينة ، حتى يضطرهم الجوع إلى أكل الموائد التى يقدم عليها طعامهم .

وأكملت الزمرة رحلتها إلى إيطاليا ، لكنهم ما كادوا يصلون إلى صقلية Sicily ، حتى دفعتهم ريح عاتية إلى ساحل قرطاجنة Carthage الأفريقى . وهناك وقعت الملكة ديدو Dido — التى كانت تشيد مدينة جديدة — فى حب آينياس . وتوسلت إليه أن يبقى ليعاونها فى مهمتها ، وفى بادئ الأمر انصاع لها آينياس ، لكن عطارد رسول الآلهة حذره فى منامه بأن يستمر فى طريقه ، لذلك رحل فى الخفاء مع رفاقه ، فانتحرت ديدو يأسا بعد هجره إياها .

الوصول أخيرًا

وفى إيطاليا ألقوا مراسيهم أولا فى كوماى Cumae ، التى يقال إنها أحد المداخل إلى العالم السفلى. وبعد أن اقتلع آينياس الغصن الذهبى ، هبط إلى الأراضى السفلى فى صحبة النبية سيبيل Sibyl ، واطلع على الأمجاد المستقبلة للأمة التى سينشؤها ، ولقد شاهد كذلك طيف ديدو ، ولكنها رفضت الحديث معه ، وكان مرساه التالى عند مصب نهر التبر Tiber ، وهناك هبطت الجماعة لتناول الطعام الذى التهموا خلاله فطائر القمح ، التى كانوا يضعون طعامهم فوقها . وبدأوا فى تفقد الريف القريب ، يستحثهم إلى حد بعيد تحقيق نبوءة الخطافة ، فاتضح أن تلك البقعة هى لاتيوم Latium ، وأن ثمة نبوءة تقول بأن لاڤينيا Lavinia ابنة حاكمها ستتزوج أحد الغرباء . وأدرك لاتينوس Latinus أن آينياس هو الغريب الموعود ، فمنحه لاڤينيا زوجة له .

لكن تورنوس Turnus ملك روتولى المجاورة ، كان قد قدر منذ زمن بعيد أن يتخذ من لاڤينيا زوجة له . ولما شاهد خذلان طموحه ، أعلن الحرب على آينياس . وبعد قتال طويل تحدى تورنوس آينياس فى مبارزة ثنائية يتحدد بعدها من الذى يتزوج من لاڤينيا ويحكم البلاد . ووعد آينياس بأن يغادر رجاله البلاد إذا ما هزم وقتل ، أما إذا ما فاز فإنه سيعقد مع اللاتين حلفا . والتقى البطلان تحت بصر جيشيهما وتقاتلا فى صمت رهيب . وبالرغم من أن آينياس كان فى أسوأ حال أول القتال ، إلا أنه كسر سيف تورنوس آخر الأمر وهزمه .

تشييد روما

بعد أن فاز آينياس فى المبارزة وتزوج من لاڤينيا، أصبح بذلك قادرا على تحقيق ما قدر له أن ينشئ الجنس الرومانى. وبعد أربعة قرون شيد سليله « رومولوس » مدينة روما نفسها. وهكذا استطاع ڤرچيل بمهارته أن يربط بين أسطورتين مختلفتين عن تشييد روما فى قصيدة واحدة عظمى .

آينياس يهزم غريمه تورنوس فى قتال مرير يدا بيد .





الطريقة الجديدة لاختيار الإمبراطور . ما أن يتوفى الإمبراطور القديم ، حتى يتجمع أفراد معسكر أحد الفيالق على الحدود وينادون بقائدهم إمبراطورا (ويبدو واقفا على المنصة) .

من ماركوس أوريليوس إلى قسطنطين

تولى ماركوس أوريليوس **Marcus Aurelius** إمبراطور روما فيما بين عامى ١٦١ ، ١٨٠ بعد الميلاد ، الحكم فى إمبراطورية نعمت زهاء قرن بالحكم الصالح والرخاء . ولكن عهد حكمه اتسم بحروب على الحدود هددت الإمبراطورية ، كما استهدفت لطاعون شديد أصابها بأكبر الدمار . ولما خلفه ولده كومودوس **Commodus**، أقام الدليل على أنه نيرون **Nero** آخر . فقد أفسدته السلطة ومستشارو السوء ، حتى لم يقف جنونه عند حد . وقد لقى مصرعه قتلا فى عام ١٩٢ .

ومنذ تلك السنة ، أصبحت سلطة الحكم علانية فى الإمبراطورية الرومانية فى أيدى الجنود . فإن خليفة كومودوس ، وهو برتيناكس **Pertinax**، الذى حاول أن يعيد السلطة إلى مجلس الشيوخ **Senate** ويوطد الضبط والربط بين جنود الجيش ، مالبث أن قتل بأيدى الحرس الإمبراطورى **Praetorian Guard** . وقد عمد هذا الحرس بعد ذلك إلى وضع لقب الإمبراطور فى المزاد ، وطفق يبيعه لمن يدفع أكثر . وكان أكبر المزايدين هو ديديوس جوليانوس **Didius Julianus** ، وكان عضوا فى مجلس الشيوخ ، وكل مؤهله للحكم إنما كان ماله . وفى خلال ذلك ، نادت الفيالق الرومانية القائمة على الحدود بثلاثة أباطرة آخرين . ومن خلال الصراع الذى أعقب ذلك ، برز سپتيميوس سڤيروس **Septimius Severus** وقد أصبح هو الإمبراطور (١٩٣ — ٢١١) ، ولكن الجيوش عرفت الآن أنه فى مقدورها أن تقوم بدور صانع الملوك ، وقد اضطر عدد من الأباطرة المتعاقبين إلى التماس الحظوة لدى الجيوش .

الامبراطورية الرومانية فى عهد ديوكليتيانوس "القرن الثالث الميلادى"

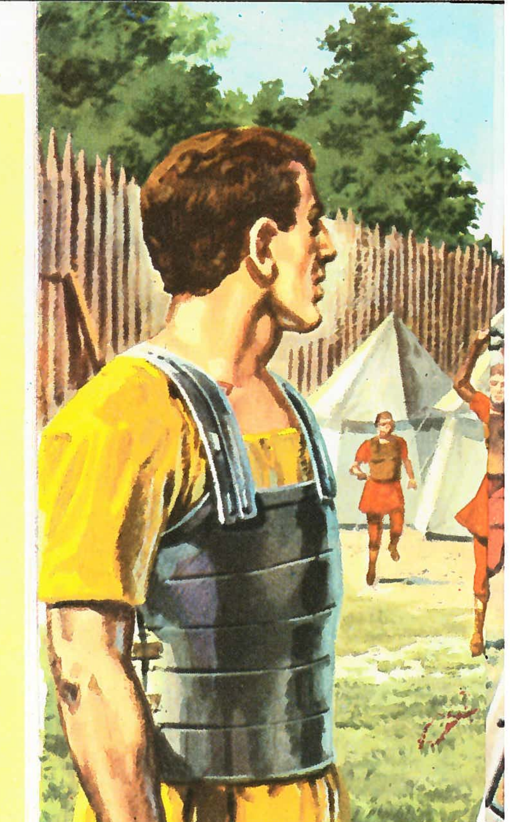
وكان مصير ابن سڤيروس وخليفته ، كاراكالا **Caracalla**، هو خلعه عن العرش فى عام ٢١٧ ، وتعاقب بعد هذا ١٢ من الأباطرة على مدار الـ ٣٦ سنة التالية ، لم يمت أحد منهم ميتة طبيعية . ويكاد يكون من المستحيل فى إبان الفوضى التى سادت فى أواسط القرن الثالث الميلادى ، استقصاء الأباطرة الذين جاءوا بعد ذلك ، لأن عددا لا يحصى منهم نودى به إمبراطورا محليا فى الولايات القائمة على الحدود .
وبارتقاء كلاوديوس جوثيكوس **Claudius Gothicus** عرش الإمبراطورية فى عام ٢٦٨ ، أمكن أن يعود إلى البلاد بعض الاستقرار ، لكن لم يتهيأ للإمبراطورية أن تبرأ من أضرار القرن الثالث ، إلا بعد الإصلاحات الصارمة التى جاء بها ديوكليتيان **Diocletian**.

غزوات القبائل الهمجية ، والمصاعب المالية

إن هذه الأضرار التى لحقت بالإمبراطورية قد جاءتها من الخارج ومن الداخل . فمن الناحية الخارجية ، استهدفت الإمبراطورية لمتاعب أخذت تتزايد وتشتد بسبب الغزوات التى كانت تقوم بها القبائل الهمجية ، وكانت هى السبب الأكبر فيما حل بالإمبراطورية من سقوط فى النهاية . ذلك أن القوط **Goths** قاموا بغزو شبه جزيرة البلقان **Balkan Peninsula** وآسيا الصغرى **Asia Minor** من قاعدتهم فى نهر الدانوب الأدنى **Danube**، كما تدافع الفرنجة **Franks** والألمانيون **Alemanni** وغيرهم من القبائل الجرمانية **Germanic Tribes** ، من أراضيهم فى أوروبا الشمالية تحت ضغط غيرهم من القبائل المهاجرة ، واتجهوا إلى الجنوب طلبا لمواطن جديدة لهم . وهكذا اكتسحوا فى طريقهم ولايات الحدود ، وهم يعيثون فى كل شئ نهبا وحرقا . وفى أثناء ذلك ، كانت الإمبراطورية تعانى الهجوم عليها فى الشرق من جانب الفرس **Persians** .

وقد استهدفت الإمبراطورية الرومانية كذلك للتقوض من الداخل بما تسرب إليها من مرض التضخم المالى **Inflation** ، وكان القرن الثالث بالنسبة إليها عهدا من الخلل الاقتصادى . والواقع أنه كان ثمة أسباب عديدة جعلت من الصعب على الأباطرة تدبير الأموال الكافية . فإن الحروب ضد القبائل الغازية كانت فادحة التكاليف ، ولم يكن بد من زيادة الجيش لمواجهة التزاماته المتزايدة . وعندما أدرك سپتيميوس سڤيروس مدى أهمية الجيش — ليس فقط لأنه كان يحمى الحدود ، ولكن لأنه كان فى مقدوره كذلك إقامة إمبراطور جديد إذا أثير سخطه — عمد إلى زيادة مرتبات الجنود ، وكذلك حذا كاراكالا حذوه . وقد أدى هذا كله إلى إجهاد موارد الإمبراطورية .

وبدلا من أن يقوم الأباطرة بإصلاح نظام الضرائب وفرض ضرائب جديدة ، عمدوا ببساطة إلى تخفيض قيمة العملة ، بإصدار المزيد من النقود . وعلى سبيل المثال فإن سپتيميوس سڤيروس خفض قيمة الفضة فى الديناريوس **Denarius** (وهو العملة الفضية السائدة) إلى ٦٠ فى المائة من قيمته ، واقتدى به فى ذلك أباطرة آخرون .

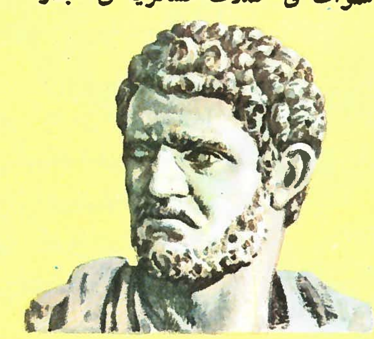


لكن الأباطرة لم يستطيعوا أن يجعلوا للنقود قدرة على شراء المزيد من السلع ، وكان من نتيجة ذلك ارتفاع الأسعار ، والهبوط المستمر فى مقدار ما يشتريه مبلغ ثابت من النقود . وقد وجد الجنود تشجيعا على زيادة أجورهم عن طريق السلب والنهب ، وكان مثلهم موظفو الدولة الذين تشجعوا على الارتشاء . بل إن ميزانية الإمبراطورية بلغت من الخلل والاضطراب حدا أدى إلى صرف مرتبات الجنود والموظفين فيما بعد عينا ، فكانوا ينالون هذه الأجور قمحا بدل النقود . وكان على ديوكليتيان أن يتولى هو علاج هذا الخلل الاقتصادى .

وقد تمت الزيادة الكبرى الوحيدة فى الضرائب حينما قام كاراكالا بمنح المواطنة الرومانية المشتهاة Roman Citizenship لجميع الرجال الأحرار فى الإمبراطورية وذلك فى عام ٢١٢ . وقد تبدو هذه الخطوة وكأنها بادرة متنورة ، تستهدف نشر مزايا المواطنة لكى تعم الرعايا المخلصين ، وتجعل من روما (الوطن الأم المشترك) الذى يستظل بلوائه الجميع . ولكن الحقيقة فى هذا هى أن كثيرا من مزايا المواطنة كانت عندئذ قد تلاشت . ولما كان كافة المواطنين عرضة لأداء الضريبة ، فإن الأسلوب الذى اتبعه كاراكالا كان أسلوبا ملائما فى متناول اليد لتدبير المال . وقد ترتب على هذا أن حل محل نظام التفرقة القديم فيما يختص بتقسيم المجتمع إلى مواطنين وغير مواطنين ، تمايز جديد بين طبقتين من المواطنين : النبلاء ، والطبقة الدنيا .

تمثال نصفى لسبتيميوس سفيروس (١٩٣-٢١١ ب.م.)

سبتيميوس سفيروس كان أول من أدرك من الأباطرة كيف تغيرت الأحوال فى الإمبراطورية ، فأخذ يعمل على تغذيتها ومجاراتها . فهو لم يجد مايدعوه إلى الاهتمام بمجلس الشيوخ ، الذى كان الأباطرة السابقون يتظاهرون على الأقل بأنه (شريك) فى السلطة الإمبراطورية . وعوضا عن ذلك ، عمد سبتيميوس إلى تعيين الجند فى كثير من أهم الأعمال فى الإمبراطورية ، ولا عجب فى ذلك ، إذ كان إمبراطور الجند ، وكان يدين بوجوده إليهم . وفى هذا الصدد ، فإنه أنشأ فيالق جديدة ، كما زاد من مرتبات الجيش وامتيازاته . وقد توفى سبتيميوس فى مدينة يورك بعد الانشغال مدى ثلاث سنوات فى حملات عسكرية فى انجلترا



تمثال نصفى لكاراكالا (٢١١ - ٢١٧)

وسكتلندا . ويقال إنه أوصى أبناءه وهو يجود بأنفاسه الأخيرة أن يتعاونوا فيما بينهم ، وأن يجزلوا مرتبات الجيش .



جزء من الأسوار الكبرى التى بناها أوريليان حول روما .

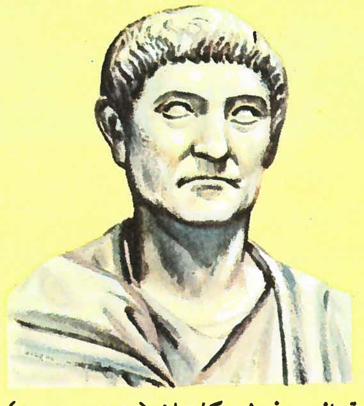
كاراكالا ، الابن الأكبر ، عمل بالشطر الثانى من وصية أبيه ، دون الشطر الأول : إذ سرعان ما قتل أخاه جيتا Geta ، وأصبح الإمبراطور الأوحد . بيد أن حكمه لم يدم سوى ست سنوات ، وقد أعقبه كما رأينا عهد ارتباك .

وقد وجد إمبراطور قوى مرة أخرى فى عام ٢٦٨ — وكان هو **كلاوديوس**



عملة ذهبية تحمل صورة أوريليان (٢٧٠ - ٢٧٥) .

Claudius الملقب باسم جوثيكوس Gothicus ، بسبب انتصاراته الكبرى على القوط Goths ، الذين كانوا يعيثون فى البلقان سلبا ونهبا . على أن كلاوديوس توفى بعد وقت قصير . واستمر خلفه **أوريليان** Aurelian يعمل على قهر القبائل المغيرة ، وقد سحق مملكة پالميرا Palmyra التى شقت عصا الطاعة فى



تمثال نصفى لديوكليتيان (٢٨٤-٣٠٥)

الشرق ، حيث قامت فيها امرأة هى زنوبيا Zenobia ، استولت على مصر وآسيا الصغرى متحدية روما . بل إن أوريليان حاول القيام بإصلاحات اقتصادية . ولكن ما لجأ إليه من بناء سور حول مدينة روما ، إنما كان حقيقة تشير إلى الدلائل المؤسفة لما آلت إليه قوة الإمبراطورية فى هذا القرن ، الذى اقترن بغزوات القبائل الهمجية . والواقع أنه بعد اغتيال أوريليان فى عام ٢٧٥ ، لم يخف ضغط هذه القبائل . وقد اضطر الإمبراطور پروبوس Probus إلى القيام بحملات ضدهم عند الحدود الشمالية .

ولم تمض سنتان حتى قتل پروبوس على أيدى الجيش . وأصبح **ديوكليتيان** هو الإمبراطور . وكان ابنا لرجل محرر استطاع أن يرقى فى مراتب الجيش حتى صار قائدا للحرس الخاص للإمبراطور نوميريان Numerian . وعندما وجد نوميريان فى السابع عشر من شهر سبتمبر عام ٢٨٤ ميتا فى ظروف غامضة ، فقد نودى بالشاب ديوكليتيان إمبراطورا مكانه . إن كثيرين من الأباطرة قد بدأوا على هذه الصورة ، ولم يبقوا طويلا . ولكن ديوكليتيان كان مختلفا عنهم . فقد دام حكمه عشرين عاما ، وفى نهاية هذه المدة ، تخلى عن السلطان الإمبراطورى بمحض إرادته . وقد شكلت إصلاحاته كيان الإمبراطورية على مدار الثلثمائة سنة التالية . ولقد مهد ديوكليتيان الطريق أمام خلفه العظيم قسطنطين Constantine ، الذى أسس مدينة القسطنطينية Constantinople ، وأرسى الديانة المسيحية كدين رسمى للإمبراطورية الرومانية .



تمثال قسطنطين (٣٠٦-٣٣٧) .

أهم أباطرة القرن الثالث

سبتيميوس سفيروس	١٩٣-٢١١
كاراكالا	٢١١-٢١٧
كلاوديوس جوثيكوس	٢٦٨-٢٧٠
أوريليان	٢٧٠-٢٧٥
پروبوس	٢٧٥-٢٨٢
ديوكليتيان	٢٨٤-٣٠٥

أيسلند

يتصور كثير من الناس أن أيسلند Iceland بلاد نائية متجمدة ، وصخور جرداء ، وجليد ، وشعب همجي يشبه الڤايكنج Vikings ، يجمعون الأعشاب البحرية . وهؤلاء الناس مخطئون تماما فيما يذهبون إليه . حقا إن الثلج يغطى بعض أنحاء أيسلند ، وأن بعض القرويين يجمعون أعشاب البحر ، وأن بعض الصيادين المسنين يعيدون إلى الذاكرة شكل الڤايكنج ، إلا أنه من ناحية أخرى نجد العاصمة ريكياڤيك Reykjavik (وسكانها ٧٥٠٠٠ نسمة) ، تتمتع جميعها بالتدفئة المركزية ، التى تنقلها إليها أنابيب الماء الساخن بطبيعته ، وليس بهاسوى بيت واحدقديم كى يتفرج عليه السياح . وبها حمام السباحة الوحيد المكشوف الذى تملؤه المياه الساخنة ، والذى يعمل طول العام فى أوروبا كلها . ويوجد هذا الحمام فى وسط العاصمة الميناء التى تعج بالحركة .

وتسمى أيسلند بلاد المتناقضات . ففيها تضطرم قصة تغير الفصول ودرجات الحرارة ، والصراع الدائم بين الثلج والبراكين ، ومناظر الطبيعة المتناقضة ، وحركة النـــاس .

الآلثنج

اكتشف المكتشفون الإغريق جزيرة أيسلند أول مرة حوالى عام ٣٠٠ ق . م . وكانت حينذاك خالية من السكان ، فأطلق عليها الإغريق اسم ثولى Thule ، ولم يطلق عليها اسم أيسلند إلا بعد ذلك بألف عام ، عندما شاهد أحد الڤايكنج الثلج يغطى أحد خلجانها — وليس بسبب تغطية الثلج للجزيرة كلها .

وكان أول من سكنها بعض الرهبان الأيرلنديين الذين ذهبوا إليها فى أوائل القرن التاسع . إلا أن الرهبان لم يستعمروا الأرض أو يشيدوا نقطا عمرانية دائمة ، وربما غادروا البلاد عندما وفد عليها أول المستوطنين الوثنيين .

وفى عام ٨٧٤ م . ، فر أحد زعماء قبائل الڤايكنج المسمى إنجولفر Ingolfur من وجه ملك النرويج المستبد ، فحمل أسرته وخدمه فى سفينته وأقلع بهم من النرويج . وما لبث أن لحق به زعيم قبيلة آخر ، وجعلا جزيرة أيسلند وجهتهم ، وأصبح هؤلاء أول سكان ريكياڤيك . وبعد خمسين عاما استعمر الڤايكنج ، والاسكتلنديون ، وقليل من الأيرلنديين الجزيرة كلها . وكان هؤلاء المستعمرون الأوائل يعيشون على صيد السمك ورعى الأغنام .

وكان النجاح حليف هذه المستعمرة الجديدة ، ثم أصبحت الجزيرة جمهورية ، بل أول جمهورية منذ عهد الرومان . كما أسس المستوطنون شكلا برلمانيا ديموقراطيا ، لا يزال حتى الآن يحمل اسم الآلثنج The Althing . ثم وصل المبشرون المسيحيون فى النصف الثانى من القرن العاشر ، وفى سنة ١٠٠٠ ميلادية اعتنق النـــاس المسيحية .

وخضعت البلاد منذ القرن الرابع عشر للحكم الدانماركى ، ولكنها حصلت على استقلالها عام ١٩٤٤ .

راهبة الأطلنطى

كانت أيسلند تسمى راهبة الأطلنطى ، بسبب عزلتها الشديدة . وهى أكبر جزر أوروبا بعد بريطانيا .

ويتكون جزء كبير من وسطها من هضبة مرتفعة قارسة البرد ، يغطيها الجليد الدائم . كما تغطى ثمن مساحة الجزيرة ثلاجات واسعة ، وهذا الجزء من الجزيرة جليدى حقا . وتهب على هذا القفر العواصف الثلجية والأعاصير الباردة فى الشتاء .

أما النطاق الساحلى الخارجى ، فهو مختلف تماما عن الداخل . فهنا يصبح المناخ أكثر دفئا . بل إنه نادرا ما يعانى من الصقيع حتى فى الشتاء . فدرجات الحرارة التى تسجلها ريكياڤيك فى ديسمبر ويناير أعلى من درجات الحرارة فى إدنبرة أو نيويورك ، رغم أنها لا ترتفع فى الصيف إلى درجات حرارة هاتين المدينتين . ويرجع هذا إلى تيار الخليج وحده Gulf Stream ، والمناخ المعتدل الذى يحمله معه . ومن حسن حظ الأيسلنديين أن يمر هذا التيار الدافئ بسواحلهم الجنوبية ، وإلا لغطى الثلج جزيرتهم كلها .

غير أن المناخ الدافئ لا يغير شيئا من أشعة الشمس . فالأماكن المحظوظة فقط فى أيسلند هى التى تشرق عليها الشمس ساعة أو ساعتين فى الشتاء ، أو التى تحظى بضوء النهار خمس ساعات فقط . أما فى الصيف فيحدث العكس ، حيث تشاهد شمس منتصف الليل ، وحيث لا يحل الظلام مطلقا .

براكين وثلج

تتكون أيسلند من صخور حديثة (من الزمنين الثلاثى والحديث ، أى منذ ٧٠ مليون سنة حتى الآن) . وهذه الصخور بركانية تماما ، وتتكون فى معظمها من طفوح اللابة (اللاڤا) Lava ، التى تلفظها البراكين بصفة دورية خلال ملايين السنين . وكان هذا النشاط البركانى وطفح اللابة ، نشطين جدا فى أول الأمر ، ويجريان على نطاق هائل ، وكانت البراكين تنفجر من مساحة شاسعة من الأرض تمتد من أيسلند حتى سكتلند من ناحية ، وجرينلند من ناحية أخرى . غير أن معظم هذه الأراضى قد غمرها المـــاء ، وخمدت معظم البراكين القديمة ما عدا براكين أيسلند . كما أتت عليها عوامل التحات والتعرية إلى حد بعيد ، كما حدث فى سكى Skye وروم Rhum حيث تظهر جذوع البراكين القديمة فى الجبال . ويسمى هذا الإقليم المغمور بالمـــاء بالإقليم الثولى Thulean Province نسبة لاسم أيسلنـــد القديم عند الإغريق .

وهناك بركانان نشطان فى أيسلند ، إلى جانب علامات تدل على طفوح بركانية قديمة . وأحد هذين البركانين يسمى جبل هكلا Hekla (جبل النار) ، وكان آخر ثوراناته عام ١٩٤٧ ، عندما أطلق رماده عاليا فى السماء ، هبط جزء منه فى جنوبى أوروبا . ويحدث أحيانا أن يثور البركان وهو مغطى بالثلج ، مما يذيب الثلج ويحدث الفيضانات المروعة . ويحدث هذا لحسن الحظ فى الإقليم الجنوبى قليـــل السكان .

وهناك أدلة أخرى ، إلى جانب البراكين ، على الحرارة التى تضطرم فى باطن الأرض ، مثل ينابيع المـــاء الحار الطبيعى التى لا تستخدم فقط للتدفئة المركزية ، بل تستخدم أيضاً لتدفئة بيوت زجاجية واسعة المساحة تمد السكان بالفاكهة والخضر .



أحد الرهبان الأيرلنديين الذين كانوا من أوائل من عاش فى أيسلند

أيسلند جزيرة جبلية أساسا ، تتكون من اللابة ، التى لفظتها براكين وشقوق أرضية عديدة منذ ملايين السنين . ويغطى كثير من الأرض قلنسوات جليدية وثلاجات . ومن أبرز معالمها نشاطها الحرارى الباطنى ، والشلالات ، والثلج ، والأجزاء الدافئة من سواحلها . وعاصمتها ركيافيك تعد مدينة حديثة جدا .

كما توجد أيضا الفوارات الضخمة التى تنفث الماء المغلى والبخار دفعة وراء دفعة . وتسمى أشهرها الجيزر The Geyser ، ومن بعدها أصبح هذا الاسم يطلق على كل الفوارات الحارة . وقد استخدمت بعض الفوارات الصغيرة لإدارة الآلات وتوليد الكهرباء . وتوجد فى أماكن أخرى من الجزيرة ينابيع طينية ، تلفظ طينا كريه الرائحة ، يغلفه بخار الكبريت الأصفر . وهناك بحيرات يتغير مستواها بطريقة غامضه كل ليلة .

وما علينا إلا أن نخرج ظاهر أى مدينة حتى نرى تجعدات سطح اللابة ، التى تبدو كما لو كانت قد تصلبت اليوم فقط ، لكى نتخيل أى هول كان يحيط بالجزيرة وقت الثورانات البركانية .

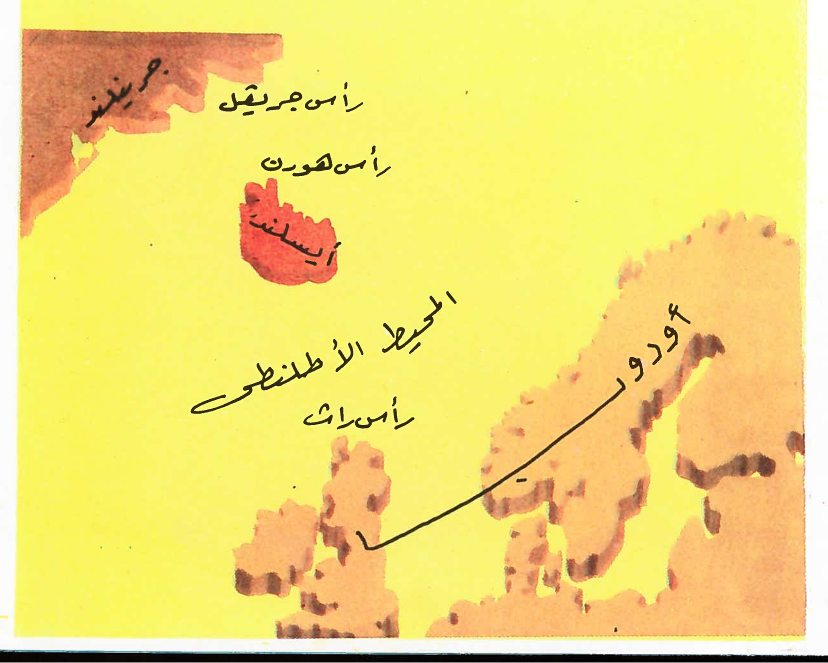
حرف السكان

الحرفة الأساسية للسكان هى صيد السمك ، التى تكون ٩٠٪ أو أكثر من اقتصاديات الجزيرة . وتصيد معظم السفن سمك الرنجة Herring وغيره من الأسماك الصغيرة التى تكثر فى المياه الضحلة التى تحيط بالجزيرة ، هذا إلى جانب صيد الحوت ، والفقمة Seal ، وسمك القرش Shark ، كما أن أنهار أيسلند معروفة بأحسن أسماك السالمون Salmon فى أوروبا .

وقد نشب أخيرا خلاف حول صيد السمك بين أيسلند وبريطانيا حول حدود المياه الإقليمية الأيسلندية ، التى أعلنت أيسلند حدودها باثنى عشر ميلا . وكان هناك اتفاق سابق على أن يسمح لسفن الصيد البريطانية بالصيد حتى على مبعدة ستة أميال من سواحل أيسلند ، وذلك حتى وقت محدد .

أما الحرفة الثانية الأساسية فهى تربية الأغنام ، ويصدر الصوف منسوجا كسجاجيد أو ملابس صوفية .

أيسلند أقرب إلى أمريكا منها إلى أوروبا ، ولكنها وثيقة الصلة چيولوچيا باسكتلند وجرينلند ، وأوثق صلة من ناحية العنصر بالنرويج ، وكانت متصلة سياسيا بالدانمارك حتى عام ١٩٤٤ . أما من الناحية الاقتصادية ، فهى مرتبطة ارتباطا وثيقا بالدانمارك ، والاتحاد السوفييتى ، وألمانيا ، وبريطانيا . وهى مركز هام للمواصلات البحرية والجوية .



نتائج الاستكشافات الجغرافية الكبرى



جانب من ميناء أنتويرب كما كان فى القرن السادس عشر

تجار فى جوا ، المستعمرة البرتغالية التى أنشئت فى مطلع القرن السادس عشر

لم يكن ينمو فى أوروبا فى العصور الوسطى غير القليل النادر من علف الماشية ، وهو مايعنى أن أغلب الحيوانات كانت لابد أن تذبح فى الخريف ، ولم يكن يحتفظ إلا بالقليل منها لأغراض الاستيلاد خلال الشتاء . وكان اللحم يحفظ عن طريق التدخين Smoking أو التمليح Salting ، ولكنه لم يكن مستساغ الطعم بوجه خاص . ولجعل مذاقه أكثر قبولا ، كان الطهاة يستخدمون توابل Spices مختلفة مثل الفلفل Pepper وجوزة الطيب Nut - meg ، والقرفة Cinnamon ، والثوم Clove . وكانت هذه التوابل تأتى فقط من البلاد الاستوائية فى أفريقيا وجنوب شرق آسيا ، وكانت تجلب برا عن طريق التجار العرب من المحيط الهندى إلى المدن فى شرق البحر المتوسط .

ومن هناك كانت البضاعة تنقل إلى البندقية Venice أوجنوا Genoa ، حيث كانت تباع إلى بلاد أوروبية أخرى . وقبل عام ١٤٩٧ ، كانت هاتان الجمهوريتان البحريتان الإيطاليتان تحتكران تقريبا كل تجارة التوابل . وقد ظلت تلك التجارة لسنوات عديدة مصدر ثروات كبيرة لهما .

وكان أحد الدوافع الرئيسية للرحلات الاستكشافية الأولى للأسبان والبرتغاليين ، هو محاولة إيجاد طريق بديل إلى بلاد التوابل البعيدة فى شرق آسيا .

وقد كانت التوابل على ذلك القدر من الأهمية بالنسبة للحياة اليومية فى أوروبا العصور الوسطى ، لدرجة أنه بمجرد أن وصل الملاح البرتغالى ڤاسكودى جاما إلى المحيط الهندى عن طريق رأس الرجاء الصالح ، بدأت أنماط التجارة الأوروبية كلها فى التغير .

نهضة أسبانيا والبرتغال

مالبثت أن بدأت التجارة البرية للتوابل فى التضاؤل أمام منافسة الطريق البحرى .

وكان معنى ذلك أن مدن شرق البحر المتوسط بدأت تتضاءل أهميتها كمراكز للتجارة ، كما كان ذلك بمثابة إنهاء للاحتكار الإيطالى للتوابل . وبدأت موانىء الأطلنطى مثل لشبونه **Lisbon** وأبورتو **Oporto** فى البرتغال ، وقادش **Cadiz** وإشبيلية **Seville** فى أسبانيا ، تزداد أهمية . وقبل أن يصل ڤاسكو دى جاما إلى المحيط الهندى بخمس سنوات ، كان كولومبوس قد اكتشف العالم الجديد . وكانت تلك الموانىء الواقعة على شاطىء الأطلنطى هى أيضا أكثر الأماكن مناسبة



خريطة العالم كما رسمها ديبجو ريبيرو عام ١٥٢٩ ، وتبين مدى المعلومات التى حصل عليها عن العالم خلال فترة الاستكشافات الكبرى .

للرحيل صوب الأمريكتين ، وإليها أيضا كان يعود أغنياء العالم الجديد .

وما لبثت أن قامت رحلات أخرى عديدة بعد رحلات كل من ڤاسكو دى جاما **Vasco de Gama** ، وكولومبوس **Columbus** ، وأخذت الإمبراطوريات الاستعمارية لكل من أسبانيـا والبرتغال فى النمو السريع . وقام البرتغاليون باستعمار أنجولا وموزمبيق فى أفريقيا ، وجزر الأزور **Azores** وكيب ڤردى **Cape Verde** فى المحيط الأطلنطى ، وفى الهند أقاموا عددا من المستعمرات الساحلية ، كانت أهمها مستعمرة جوا **Goa** . وكذلك قاموا بالاستيلاء على سـيلان وأجزاء من أرخبيل الملايو ، وامتد نفوذهم ليصل إلى ماكـاو **Macao** فى الصين . كذلك قام الأسبانيون باستعمار أجزاء من أفريقيا ، ولكن ممتلكاتهم الرئيسية ظلت فى العالم الجديد ، وكانت تغطى منطقة ضخمة تمتد من كاليفورنيا وفلوريدا فى الشمال ، إلى كيب هورن **Cape Horn** فى الجنوب . وفى الواقع لم يكن هناك جزء من العالم الجديد خارج نطاق المستعمرات الأسبانية غير الجزء الشمالى من أمريكا الشمالية ، حيث كانت هناك مستعمرات فرنسية وبريطانية وهولندية ، والجزء الشرقى من أمريكا الجنوبية (البرازيل وغيانا) ، والتى كانت قد منحت للبرتغال بمقتضى اتفاقيـة تورد سيلاس **Tordesillas** عام ١٤٩٤ . وكثير من هذه المناطق قد انتقلت من نفوذ دولة أوروبية إلى أخرى نتيجة للحروب والاتفاقيات ، ولكن القليل منها — وعلى الأخص أنجولا وموزبيق — ظلت رازحة تحت الاستعمار البرتغالى منذ ذلك الوقت .

ذهب وفضة من العالم الجديد

على الرغم من أن السبب الرئيسى للرحلات الأولى كان البحث عن طريق بحرى إلى « جزر التوابل » فى شرقى آسيا ، فقد كان لاكتشاف الموارد الضخمة للذهب والفضة فى العالم الجديد ، آثار أكبر على التجارة الدولية .

وخلال القرنين السادس عشر والسابع عشر ، حملت سفن الكنوز الأسبانية ، كميات هائلة من هذه المعادن الثمينة عبر الأطلنطى ، وهو ما أدى إلى أن أسبانيا أصبحت بسرعة أغنى دولة فى أوروبا . وقد كان لهذا التطور نتائج هامة وعديدة .

وإذ كانت أسبانيا قد أصبحت حينئذ قادرة على شراء خير ما يمكن الحصول عليه فى أى مكان فى العالم ، فلم يعد هناك طلب على الحرفيين الأسبان المحليين .

وقد أدى التناقص فى الصناعات المحلية إلى زيادة الفقر فى الدولة ، على الرغم من حقيقة كون كثير من الثروات قد تدفق إليها . وقد تم تبديد الجانب الأكبر من الثروات فى إنشاء الجيوش ، وتشييد القصور الفخمة الكبيرة لنبلاء أسبانيا الذين وجدوا الطريق إلى الثروة الجديدة .

وفى نفس الوقت ، بدأ الحرفيون والفلاحون — الذين عانوا الكثير من التغير فى الثروات فى أسبانيا — فى الهجرة إلى المستعمرات الأمريكية . وقامـوا بالتوطن فى أمريكا الوسطى والجنوبية ، وهو ما أدى إلى ترحيل أو إلى التلاشى شبه الكامل لمواطنى هذه الدول من الهنود الحمر .

وقد تم القضاء على بعض القبائل الأكثر عداوة ، عن طريق حروب طويلة متتابعة ، ويعتبر الغزو الأسبانى للمكسيك وفتح پيرو مثالا على النمط الذى تكرر فى أجزاء كثيرة من أمريكا الجنوبية .

أما الهنود الحمر الذين بقوا على قيد الحياة ، فقد تم استيعابهم فى الاقتصاد المتغير لتلك الدول ، وذلك كمواطنين من درجة أقل ، وفى أحيان كثيرة كعبيد . وتمكنت القبائل الفطرية من الاستمرار فى المعيشة طبقا لعاداتها التقليدية فى الأدغال والجبال المنزوية بعيدا ، والتى لم تكن تحمل أى إغراء للمستعمرين الأوروبيين .

الهجرة

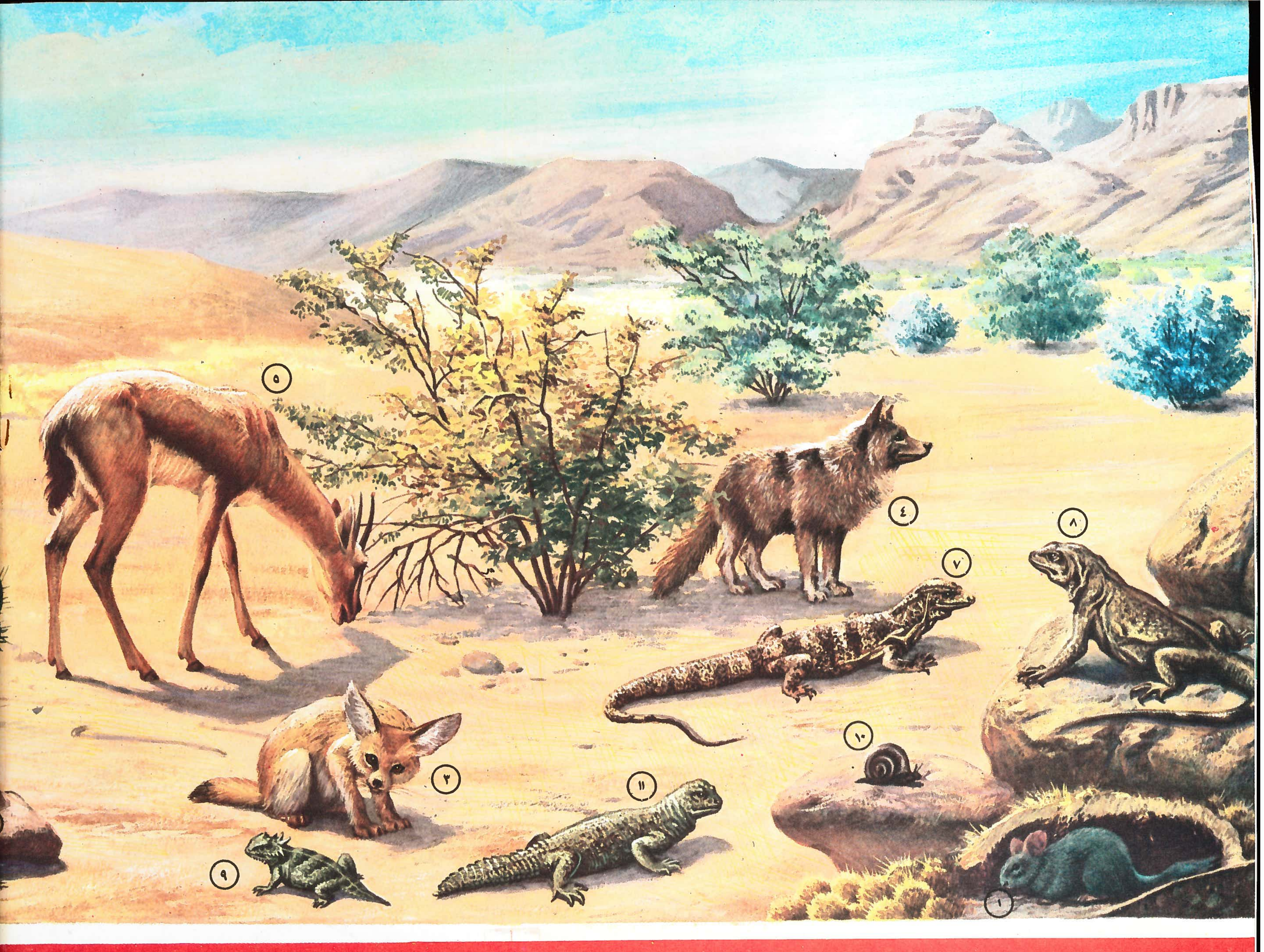
هذا النمط من الفتح والهجرة والاستغلال الشره لم يحدث حقيقة فى أمريكا الوسطى والجنوبية وحدهما . كذلك لم تكن أسبانيا هى الدولة الأوروبية الوحيدة التى انغمست فيها ؛ فمنذ مطلع القرن السادس عشر ، تدفق إلى هذه الأراضى الجديدة سيل من المغامرين والمهاجرين مدقعى الفقر ، وكذلك من الأشخاص الذين كانوا يعانون من الاضطهاد الدينى (مثل المهاجرين الانجليز من الأسلاف **Pilgrim**) . وفى غالبية الأماكن كان عليهم أن يقاتلوا من أجل امتلاكها .

تجارة العبيد

فى بعض هذه البلاد ، كان السكان الوطنيون الذين بقوا على قيد الحياة بعد الغزو الأوروبى من القلة ، بحيث لم يكن هناك عدد كاف منهم للعمل فى مزارع القطن ، وقصب السكر ، والبن التى تمت إقامتها . ولذلك ظهرت طريقة جلب عبيد سود من غرب أفريقيا إلى البلاد المحيطة ببحر الكاريبى . ولم تكن تجارة العبيد فكرة جديدة ، حيث إنها كانت قائمة فى آسيا والشرق الأوسط منذ قديم الزمان ، ولكنها لم تصل أبدا إلى ما وصلت إليه من حجم أو إرهاب خلال فترة تجارة العبيد الأمريكية .

الاستغلال

كانت فترة الاستكشافات الجغرافية الكبرى فى الحقيقة فترة قصيرة . وقد أدت إلى زيادة مفاجئة فى معرفة الإنسان عن العالم الممكن استيطانه . وكانت النتيجة المباشرة لهذه المعرفة الجديدة ، هى الاستغلال غير الإنسانى للموارد الجديدة .



حيـــــاة الحيـــــوان فى الصحـــــارى

يعتقد الكثير من الناس أن الصحراء إن هى إلا مساحة واسعة مستوية من الرمل ، ولكن الجزء الأكبر فى الواقع من صحارى العالم مكون من صخور عارية . وقد توجد مساحات واسعة من الرمل ، ولكنها غالباً ما تكتسحها الرياح وتحولها إلى تلال منفصلة أو كثبان مستمرة الحركة ، لأن الرمل يهب عليها من جهة ، وضدها من جهة أخرى .

والصحراء الرملية المتنقلة غالباً ما تكون عديمة الحياة ، ولكن توجد فى الصحراء الصخرية نباتات وحيوانات جميعها مهيأ لهذه الحياة الصعبة ، حيث المياه قليلة ، والنهار شديد الحرارة . وتحصل الحيوانات آكلة العشب **Herbivorous** (آكلة النبات) على الماء من أنسجة النباتات الصحراوية العصارية **Fleshy Desert Plants** التى تأكلها ؛ ولأن هذه النباتات مهيأة لاختزان الماء القليل ، فهى متوفرة . وتحصل الحيوانات المفترسة **Predatory** ، أو حيوانات الصيد، على الماء الذى تحتاجه من دم فريستها . وتهاجر الطيور وبعض الثدييات الأكبر فى رحلات طويلة إلى منابع المياه أو الواحات **Oases** ، ولكن الكثير من الثدييات الصغيرة لا تشرب الماء إطلاقاً .

ويتميز جو البلاد الصحراوية بالاختلاف الكبير بين درجات حرارة النهار والليل . فهى حارقة أثناء النهار ، ولكن عند الغروب تتبدد الحرارة بسرعة لعدم وجود غطاء من السحاب إلا نادراً ، وحتى صحراء المناطق الحارة ، يكون برد ليلها غير محتمل . وأثناء النهار ، تتجنب معظم الحيوانات الحرارة ، إما بالاختباء فى الجحور ، وإما باللجوء تحت الأشجار . ثم تصحو عند الغسق وتخرج إلى الفضاء . ومعظم أنواع الزواحف **Reptiles** الصحراوية غير نشطة أثناء برودة الليل ، وتبحث عن ملجأ بعيداً عن حرارة منتصف النهار الشديدة ، وهى نشطة فقط أثناء حرارة الصباح والمساء الجارية .

وفى الصحارى تمطر السماء أحياناً ، ويظل الكثير من النباتات والقليل من الحيوانات خاملا أثناء الفترات الطويلة (سنوات فى بعض الأوقات) بين العواصف الممطرة .

وترى هنا بعض حيوانات صحراوية متميزة يمكن أن توجد فى أجزاء مختلفة من العالم :

① . **الفأر الحمال** **The Pack Rat** ، الموجود فى صحارى المكسيك والصحارى الجنوبية فى الولايات المتحدة ، يضع أكواماً من قطع النباتات الجافة فوق فوهة جحره **Burrow** . وهذه تكون طبقة عازلة لاستبعاد حرارة النهار القاتلة ، ويخرج فى برودة المساء ليبحث عن طعامه .

② **الجربوع** **Jerboa** ، له جسم مكيف للقفز ، وأرجله الخلفية طويلة جداً حتى إنه يبدو مثل كنجارو صغير . ويوجد فى المناطق الصحراوية بشمال أفريقيا وآسيا ، ويعيش فى جحر . وعلى الرغم من صغر الجربوع ، إلا أنه يمكن أن يقفز من ٢,٥ ــ ٣ أمتار .

③ . **أبوصوف** **The Fennec** ، نوع من الثعلب ، ذو فراء لونه رملى باهت ، وآذان كبيرة جداً . يبلغ طوله ٣٨ سم ، وهو أصغر الثعالب . ويعيش فى صحارى شمال أفريقيا وبلاد العرب ، ويتغذى على الثدييات الصغيرة والطيور والزواحف .

ليست ضفدعة فى الحقيقة ، ولكنها سحلية تنتمى إلى السحلية إجوانا . وتعيش فى الصحارى الحارة فى الولايات المتحدة والمكسيك . وهى مغطاة بأشواك Spines ، يوجد أطولها على الرأس . وإذا أزعجت ، تنبثق من عينيها نافورة من الدم ولا يعرف سبب ذلك ، وهى ليست ، كما هو معروف ، بأى شكل وسيلة فعالة للدفاع .

(١٠) **قوقع الصحـــراء المصرى** The Egyptian Desert Snail ، أحد الحيوانات الصحراوية القليلة النشطة فقط عند سقوط أمطار . وهو يبقى ساكناً داخل صدفته فى الأوقات الأخرى ، ويمكنه أن يظل على هذه الحال لمدة طويلة جداً . ولقد وجدت عينة حية بعد مضى ٤ سنوات من وجودها ضمن مجموعة متحف ملصقة عليها بطاقة .

(١١) **سحالى مستيجور** The Mastigure Lizards ، الموجودة فى صحارى شمال أفريقيا ، تعد غير عادية بين السحالى لكونها من آكلات العشب كلية ، ويعيش بعضها على البلح فقط . وأذيالها غليظة ومغطاة بأشواك متجهة نحو الخلف . وترجع ليلا إلى الجحور ، وترقد وذيلها نحو فتحة الجحر ، وبذلك تسده أمام الدخلاء .

(١٢) يسكن بعض أنواع **البـــوم** Owls فى الصحارى ، وتلجأ أثناء النهار إلى الجحور .

> ملحوظة : هذه الصورة ، خيالية لأننا وضعنا الحيوانات الصحراوية للمناطق المختلفة معا . وكذلك فإن الرسم ليس بنفس المقياس .



حشرات

(١) **هذا نوع من الصراصير** Cricket المنتشرة بالقرب من الواحات فى الصحارى . وتحفر جحورا عميقة تنقسم وتتفرع تحت الأرض .

(٢) **الجعل** The Scarab Beetle ، ينشط خلال أكثر الساعات حرارة بالنهار ، جامعا روث الحيوانات . ويضع بيضه على الروث الذى تتغذى عليه اليرقات Larvae فيما بعد .

(٣) **نمل الرمل** The Sand Termite ، حشرة صغيرة يبلغ طولها ½ بوصة ، ويعيش فى جماعات أو فى أعشاش مثل بيوت النمل . ويتغذى على أى نوع من المادة النباتية .

(٤) **ذئب البرارى أو الأمريكى** The Prairie Wolf or Coyote ، حيوان يعيش فى البرارى والبلاد شبه الصحراوية فى أمريكا الشمالية . وهو يفترس أى نوع من الحيوانات والطيور يمكنه القبض عليها ، ويعتبره الفلاحون وباء .

(٥) **الغزلان** Gazelles ، ما هى إلا تياتل صغيرة Antelopes ، ويعيش بعض أنواعها فى الصحارى . ومن المحتمل أنها تحصل على ما تحتاج إليه من الماء من النباتات التى تأكلها . وتعتبر من بين أسرع الحيوانات عدواً .

(٦) **الوشق العجمى** Caracal ، ينتمى إلى عناق الأرض Lynx الموجود فى الغابات الشمالية ، ولكن لونه كالرمل وذيله أطول . ويقطن فى البلاد التى تنمو فيها الشجيرات ، وفى الصحراء فى معظم أفريقيا ، وأواسط آسيا ، وأجزاء من الهند .

(٧) **الورل المصرى** The Egyptian Monitor ، يعيش بجوار الواحات ومجارى الأنهار فى الصحارى الأفريقية الشمالية . والورل عبارة عن سحالى كبيرة موجودة فى آسيا ، وأفريقيا ، وشمال أستراليا .

(٨) ، **إجوانا الصحراوية** The Desert Iguana ، سحالى Lizards كبيرة يقتصر وجودها على أمريكا الشمالية والجنوبية ، ويعيش بعضها فى البلاد الجافة ، ولكن معظمها يقطن الغابات .

(٩) **الضفدعة المقرنة** The Horned Toad ،

مولد اللغة الإنجليزية



▲ بريطانيا وإغارة التيوتون .

بعد مضى ٤٠٠ سنة انقضت فى سلم ، تعرضت بريطانيا مرة أخرى للغزو فى القرن الخامس الميلادى . وكانت بريطانيا Britain فى ذلك الوقت جزءاً صغيرا لا يعتد به فى الإمبراطورية الرومانية العظيمة . وكان الإمبراطور الرومانى قد سحب — مضطرا — جنوده الموجودين فى بريطانيا ، بسبب إغارة قبائل من الشمال على روما نفسها.

وقد أدى ذلك إلى ترك البريطانيين Britons بمفردهم ، لينظموا دفاعهم ضد القبائل المغيرة عليهم ، الزاحفة من شمال غرب ألمانيا . وقد حاربهم البريطانيون بوحشية لمدة مائة سنة تقريبا . وأخيرا قتلوا عن بكرة أبيهم تقريبا، أو استعبدوا ، أو سيقوا إلى تلال ويلز Hills of Wales ، أو كمبرلاند Cumberland ، أو إلى مستنقعات كورنيش Cornish ، أو حتى عبر البحار إلى بريتانى Brittany وجزيرة مان Isle of Man . واحتلت جميع الأراضى فى سيفرن Severn فى الغرب إلى تاين Tyne فى الشمال، وأطلق عليها اسم انجلترا England نسبة إلى الأنجلز Angles ، وهو اسم إحدى القبائل المغيرة . وكما ترى فى الخريطة ، فإنهم قدموا مع السكسونيين Saxons والجوتس Jutes من غرب ألمانيا، وهؤلاء هم الإنجليز English الأول .

وقد اندثر تقريبا معظم ما كان بريطانيا ورومانيا، فدمرت الفيللات والمدن أو انهارت . وأهملت الطرق الكبيرة حتى لم يبق منها إلا مجرد آثار . وهجرت المزارع على التلال ، وأصبحت حقولها بورا . وران النسيان على معظم الفنون القديمة ونظم المعيشة ، فيما عدا بعض أسماء أماكن بقيت من اللاتينية ، أو من اللغة التى كان ينطق بها البريطانيون فى الأيام التى سبقت ذلك .

وقد أدخل المغيرون معهم فنا جديدا ، ووسائل مختلفة فى الزراعة ، وكذلك لغة جديدة .

اللغات الجرمانية

كانت اللغة التى ينطق بها هؤلاء الإنجليز الأوائل مختلفة كلية عن اللغة الإنجليزية فى القرن العشرين . ففى الواقع كانت تشبه اللغة الألمانية الحديثة من عدة وجوه . وإذا ألقيت نظرة على الخريطة المرسومة أعلاه ، فسترى أن الإنجليز ، والساكسون ، والجوتس ، قدموا من ألمانيا ، وأن اللغة التى كانوا يتكلمونها تنتمى إلى عدد كبير ، أو أسرة ، أو مجموعة من اللغات تسمى الجرمانية Germanic . فالأيسلندية Icelandic ، والنرويجية Norwegian ، والسويدية Swedish ، والدانماركية Danish تنتمى إلى هذه الأسرة ، وكذلك الهولندية Dutch ، والفلمنكية Flemish ، والفريزية Frisian وجميع اللهجات الألمانية المختلفة ، وكذلك الإنجليزية .

ويمكننا ملاحظة التشابه الكبير بين اللغتين الإنجليزية والألمانية ، إذا قارنا بعض نصوص الصلوات الإنجليزية التى يتكلمها أهل بلدة ويسكس Wessex فى جنوب غرب انجلترا فى القرن العاشر ، مع نفس النصوص باللغة الألمانية .

اللغة الإنجليزية القديمة

كانت الإنجليزية فى مبدئها أو الإنجليزية القديمة ، شأنها شأن اللاتينية والألمانية ، ذات قواعد معقدة ، فكانت جميع الأسماء والصفات تنتهى بنهايات مختلفة ، لتدل بمعناها حسب وضعها فى الجملة ، أو لتدل على العدد (أى مفرد أو جمع) . كذلك كانت نهاية الأفعال تختلف عن بعضها لتدل على العدد ، أو الزمن فى الماضى ، أو الحاضر ، أو المستقبل . وإذ كانت نهاية كل كلمة تدل على المهمة التى تقوم بها فى الجملة ، لذلك لم توجد قواعد ثابتة منظمة للكلمات . أما فى اللغة الإنجليزية الحديثة ، فقد فقدت معظم هذه النهايات ، فأصبح من الضرورى وجود قواعد ثابتة تنظم وضع الكلمة ومكانها فى الجملة :

فعلى سبيل المثال : The Dog Bit the Wolf عض الكلب الذئب ، فإن ترتيب الكلمات فى هذه الجملة تدلك على من الذى عض الآخر ، الكلب أم الذئب . ومن جهة أخرى ، فإن الإنجليزية القديمة استعارت بضع كلمات من اللغات الأخرى ، فى حين أن الإنجليزية اليوم مليئة بكلمات مستعارة من اليونانية ، واللاتينية ، والفرنسية ، ولغات كثيرة أخرى ، وهى دائما تستوعب كلمات جديدة .

المسيحية

إن التغييرات التى حدثت فى اللغة الإنجليزية فى القرون الأولى كانت طفيفة للغاية . ولكن عندما ظهرت المسيحية فى القرن السابع ، أدخلت أفكار وكلمات جديدة مثل : Altar (محراب) ، Candle (شمعة) ، Creed (عقيدة) ، و Temple (معبد) ، من اللاتينية . وكلمات : Archbishop (رئيس الأساقفة) ، و Clerk (كاتب) ، Hymn (ترتيل دينى) ، و Martyr (شهيد معذب) ، من اللغة اليونانية . ولترجمة وتطبيق الإنجيل والأديان الأولى الأخرى ، تطلبت الكتابة كلمات جديدة لتتفق مع الآراء والأفكار الجديدة .

الدنماركيون

احتلت انجلترا مرة أخرى فى القرن التاسع ، وفى هذه المرة احتلتها الدانماركيون الذين انتصروا واستوطنوا فى شمال وشرق انجلترا . وقد أدخل هؤلاء القوم كلمات أخرى جديدة مثل Husband (زوج) ، و Take (خذ) ، و Law (قانون) . ولما كانت اللغتان الإنجليزية والدانماركية متشابهتين ، وكلاهما من اللغة الجرمانية ، لذلك فإن أجزاء انجلترا التى كان يحكمها الدانماركيون ، كان الناس فيها يتكلمون بلهجة مبسطة عبارة عن خليط من الإثنين .



مفرش بايو Bayeux مشغول باليد ، يحكى قصة غزو النورمانديون . وتدل الرسومات على القتال أثناء معركة هاستنجز Hastings ضد الأنجلز Angles .

وبهذه الطريقة فإن قواعد اللغة الإنجليزية المعقدة أصبحت أسهل . وبعد حين أدخلت تغييرات أكبر بدخول غزاة جدد .

مجيء النورمانديين

فى عام ١٠٦٦ انتصر الفرسان النورمانديون The Norman Knights — الذين تراهم فى الرسومات الظاهرة فى أعلى الصفحة ، والمنقولة من مفارش بايو Bayeux المشغولة باليد — على الإنجليز فى هاستنجز Hastings . وفى هذه المعركة هزمت انجلترا ، وأصبح دوق نورماندى الملك وليام الأول William I . وكان هؤلاء آخر المنتصرين على انجلترا ، وقد أدخلوا معهم أيضا لغتهم وأفكارهم ، وعاداتهم . والنورمانديون أصلا من الشمال ، وكانت لهم قرابة بالإنجليز ، وكانت لغتهم مثل الإنجليزية فى وقت من الأوقات . ولكنهم كانوا قد استوطنوا قبل ذلك فرنسا قرابة ١٥٠ سنة فى دوقية (مقاطعة) ، كان قد وهبها على مضض لهؤلاء الغزاة من الشمال أحد الملوك الفرنسيين ، ولذلك كانت لغتهم عبارة عن الفرنسية بلهجة نورماندية .

كان عدد الإنجليز يفوق بكثير النورمانديين فى انجلترا . ولكن الطبقة الحاكمة أصبحت كلها من النورمانديين ، فاحتلوا جميع المراكز القانونية الهامة ، والكنسية ، والعلمية ، والقضائية . ومن الناحية العملية ، كان جميع الذين يجيدون القراءة والكتابة لا يتحدثون بالإنجليزية إلا قليلا ، وكان ذلك للتفاهم مع الخدم فقط ، ولذلك فإن معظم الكتب الخطية ، وجل المستندات القانونية كانت تكتب بهذه اللغة : النورماندية — الفرنسية .

ويطلق على اللغة الفرنسية صفة اللغة الرومانسية Romance Language ، فهى مثل الإيطالية مشتقة من اللاتينية ، وقد أصبحت تدريجا أبسط بكثير من اللاتينية . وبطل تغيير نهايات الأسماء لتوضيح وظيفتها فى الجملة ، وكذلك فإن ثروتها اللفظية مشتقة أساسا من اللاتينية . ومن ثم فإنه لم توجد علاقة فى الكلمات بين اللغة « النورماندية — الفرنسية » ، وبين الإنجليزية القديمة .

وقد ظلت هذه اللغة « النورماندية — الفرنسية » اللغة التى تتحدث وتتكلم بها كل الطبقة الحاكمة فى انجلترا ، لمدة مائتى سنة أو أكثر .

مولد اللغة الإنجليزية الحديثة

مضى معظم الشعب الإنجليزى فى حياته اليومية العادية كما ترى فى الرسومات الموجودة فى أسفل هذه الصفحات ، وقد نقلت من مخطوطات يدوية من العصور الوسطى تسمى « لوتريل بسالتر Luttrell Psalter » ، وهى تبين رجال ذلك العصر يحرثون التربة ، ويبذرون الحب ، ويمسحون الأرض ، ويحصدون ، ويقومون بترتيب الحزم ، وأخيرا يحملون المحاصيل إلى مساكنهم . وقد استمر الإنجليز يتحدثون باللغة التى كان يتحدث بها آباؤهم .

لكن بدأت تلك اللغة الإنجليزية القديمة تتغير بسرعة . فقبل الغزو كان أدب اللغة الإنجليزية القديمة رفيعا جداً فى الشعر والنثر ، ومن أشهر الأمثلة تلك الأشعار التى يطلق عليها « بيولف Beowulf » ، التى تحكى عن انتصارات الأمير بيولف على القوى الشريرة وعلى الظلام . وفى ذلك الوقت كان العامة غير المثقفين هم الذين يتكلمون الإنجليزية ، ذلك لأن اللغة التى يتكلم بها الناس (الدارجة) دائما أبسط من اللغة التى يكتبون بها ، ولذلك اندثرت معظم نهايات الأسماء والأفعال ، وأصبح من الضرورى وضع قواعد لترتيب الكلمات فى الجمل . وكان التغيير فى قواعد اللغة أيسر مع عدم وجود مدرسين للمعارضة أو تصحيح الكلمات . ونسيت معظم الكلمات البليغة والمكتوبة أيضا .

ومع ذلك فقد امتصت اللغة الإنجليزية تدريجا كلمات اللغة « النورماندية — الفرنسية » . فى بادئ الأمر كانت كلمات عن القانون ، مثل Judge (قاضى) ، و Fee (مرتب) ، و Crime (جريمة) ، و Court (محكمة) ، أو كلمات خاصة بالحكم مثل Crown (تاج) ، و Duke (دوق) ، و Parliament (برلمان) ، و Power (سلطة) ، أو عن الحرب مثل كلمة War (حرب) نفسها و Officer (ضابط) ، و Soldier (جندى) ، و Armour (درع) ، و Battle (معركة) . كما أدخلت كلمات المعرفة ، والعلم ، والفن من اللغات العربية واللاتينية واليونانية التى كانت موجودة فى اللغة « النورماندية — الفرنسية » وهاك بعض الأمثلة :

Tiger (نمر) ، و Hyena (ضبع) ، و Griffin (الغرفين حيوان خرافى برأس وأجنحة نسر) ، و Artery (شريان) ، و Medicine (طب) ، و Opium (أفيون) ، و Diamond (ماس) ، و Pearl (لؤلؤ) ، و Astronomy (علم الفلك) ، و Arsenic (الزرنيخ) ، و Alcohol (الكحول) ، و Music (موسيقى) ، و Philosophy (الفلسفة) ، و Disaster (كارثة) ، و Motor (موتور) . كل هذه الكلمات أصبحت كلمات انجليزية فى القرنين الثالث عشر والرابع عشر .

وفى نفس الوقت الذى كانت اللغة الإنجليزية تزداد فيه ثراء ، كانت اللغة « النورماندية — الفرنسية » تزداد ضعفا . وفى عام ١٢٠٤ فقد الملك الإنجليزى مقاطعة نورماندى ، وكان على نبلاء نورماندى الاختيار بين انجلترا وفرنسا كوطن لهم . وبدأ الإنجليز رويدا رويدا ينتشرون فى الطبقات الحاكمة .

وفى عام ١٣٦٢ صدرت أوامر بأن ترفع جميع القضايا باللغة الإنجليزية . وبحلول عام ١٣٨٥ كان التعليم أيضا فى جميع المدارس باللغة الإنجليزية . فكانت لغة انجليزية مليئة بالكلمات الفرنسية ، حتى إن جميع الكلمات الإنجليزية القديمة كانت تهجيتها تتم بالطريقة الفرنسية ، ولكنها كانت واضحة فى طابعها الإنجليزى .

ففى أشعار چوفرى تشوسر Geoffrey Chaucer الذى توفى فى عام ١٤٠٠ ، يمكننا أن نرى أثر اللغة الجديدة المسماة الإنجليزية .

فيمكنك إذا قرأت شعره المأثور عن أساطير كانتربرى The Canterbury Tales ، أن ترى مدى الاختلاف الكبير فى الكلمات عنها فى اللغة الإنجليزية الحديثة .

تاريخ المكسيك الحديث



خوذة وسيف أسبانيان كانا يستخدمان إبان احتلال المكسيك



تفاصيل من معبد إله الحرب فى شيشن إيتسا

يعتبر عام ١٥٢١ نقطة تحول عظيم فى تاريخ المكسيك Mexico. ففى ذلك العام، قام الأسبان بالاستيلاء على تينوشتيتلان Tenochtitlan عاصمة إمبراطورية الأزتك Aztec Empire ودمروها، وكان ذلك بعد حصار دام ثلاثة أشهر. وقد بكى قائد الأسبان إرنان كورتز Hernan Cortes، المشهور بقسوته وجبروته، وهو يشاهد نهاية « أجمل مدينة فى العالم ». كانت تينوشتيتلان قد أقيمت فوق مياه بحيرة تكسكوكو Texcoco، مثلما ارتفعت مدينة البندقية من مياه بحيرة البندقية الضحلة.

كانت تينوشتيتلان عندما وصل كورتز إلى المكسيك، تضم ١٠٠,٠٠٠ نسمة، وكانت القنوات تمر خلال المنازل التى كانت مقامة فوق جزر، وفوق أعمدة أقيمت فوق قاع البحيرة. وكان بها أربعون معبدا أنشئت تكريما للإله هويتزيلوپوتشتلى Huitzilopochtli ولأخيه تكسكاتليپوكا Texcatlipoca.

لم يكن كورتز مجرد قاطع طرق جشع كما يصوره بعضهم أحيانا، فهو لم يكن ينتوى أن ينهب البلاد، ثم يتركها حاملا معه إلى أسپانيا حمولة سفنه كنوزا وعبيدا، إذ كان يرغب فى أن يجعل من المكسيك ولاية أسپانية تتمتع بثمار الحضارة الأسپانية. ولقد كان خادما وفيا لملك أسپانيا، الإمبراطور شارل الخامس، كما كان يعتقد أن أرواح المكسيكيين ستبقى فى خطر، إلى أن تعتنق الديانة الكاثوليكية. وفى عام ١٥٢٢ عينه شارل الخامس حاكما لأسپانيا الجديدة، وهو الاسم الذى أطلق على تلك الولاية الجديدة.



المكسيك تحت حكم الأسپان

عاشت المكسيك تحت حكم الأسپان ثلاثة قرون كاملة، وذلك من عام ١٥٢١ إلى عام ١٨٢١ عندما حصلت على استقلالها. وبالرغم من أن المكسيك تعرضت لغزو بعض المغامرين الذين كان الإثراء هدفهم، إلا أنها بعد ذلك أصبحت تخضع لحكم شخصيات ذات صفة رسمية، كانوا يتلقون أوامرهم من أسپانيا رأسا. وكان الملوك الأسپان قد عقدوا العزم على إبقاء حكومة البلاد المكسيكية تحت رقابتهم الشديدة. ولهذا السبب نجد أن الأهالى البيض فى المكسيك — الكريوليون Creoles — وهم الذين انحدروا من « الغزاة » الأصليين، لم يكن ليسمح لهم بأى سلطة أو نفوذ، وكان الحكام الفعليون من الموظفين المولودين فى أسپانيا والموفدين منها، وقد أصبحوا يسمون بالجاشوپيين Gachupines (معناها الذين يرتدون المهاميز)، وكانوا مسئولين أمام الملك وأمام المجلس المختص بجزر الهند الغربية، ومقره أسپانيا.

الإنكومييندا

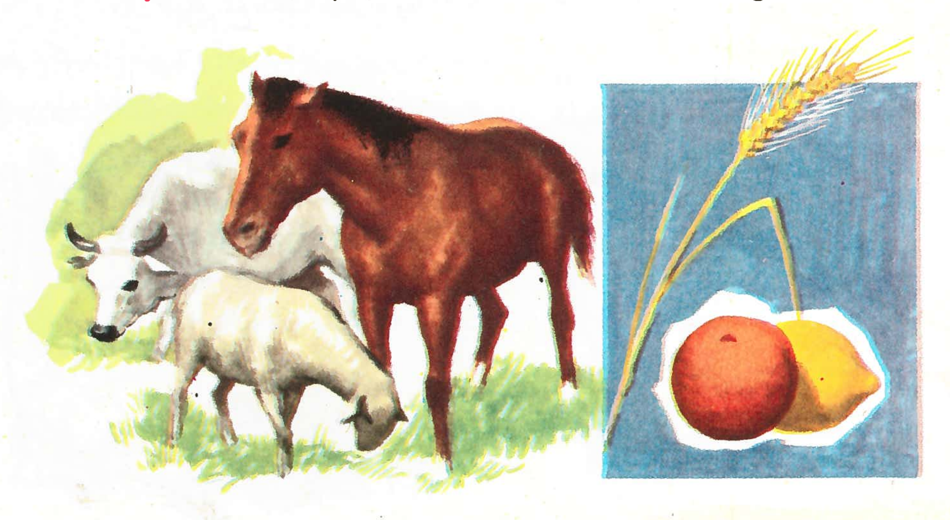
رأينا كيف أن كورتز عين حاكما لأسپانيا الجديدة (المكسيك) فى عام ١٥٢٢، ولما لم يكن بالمكسيك من الذهب ما يكفى لمكافأة أتباعه، فقد اضطر كورتز إلى اتباع نظام الإنكومييندا Encomiendas، وهو النظام الذى يمنح المستعمرين الأسپان (الإنكومنديروز Encomenderos) الحق فى اقتضاء العمالة فى أراضيهم من الهنود. وكان المفروض فى الملاك الأسپان أن يراعوا الهنود الذين يعملون من أجلهم، وأن يعلموهم التعاليم المسيحية. ولكن الواقع أن هؤلاء الملاك كانوا يعاملون الهنود معاملة الأرقاء. ولم يبلغ نظام الإنكومييندا هذا إلا فى أواخر القرن الثامن عشر. هذا وقد أمر كورتز بأن تستورد إلى المكسيك كثير من الأشياء التى لم يسبق أن عرفتها مثل الخيول، والثيران، والغنم، والخنازير، والقمح، والأرز، والسكر، وأشجار الفاكهة والأعناب. كما قام بإعادة بناء العاصمة القديمة تينوشتيتلان، التى سميت فيما بعد باسم مدينة المكسيك.

ولقد روج أعداء كورتز الشائعات بأنه قتل زوجته، وأنه كان يخطط ليجعل نفسه ملكا. ولم يرفض الإمبراطور شارل الخامس تصديق هذه الشائعات كلية، فأرسل لجنة لاستقصاء الحقيقة. وقد عاد كورتز إلى أسپانيا فى عام ١٥٢٨، وحكم المكسيك بعد ذلك مجلس مكون من خمسة أعضاء، برئاسة نونو دى جوزمان Nuno de Guzman، وهو رجل فظيع قام ببيع الآلاف من الهنود فى أسواق الرقيق، وصادر أملاك الإنكومييندا وأعطاها لرجاله. وهنا عاد كورتز إلى المكسيك، ولكن كانت سلطته قد وهنت إلى حد كبير.

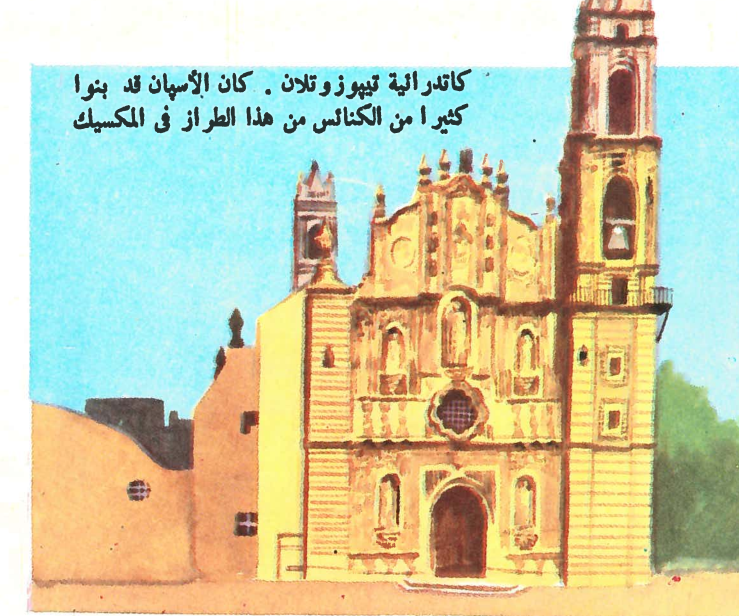
وفى عام ١٥٣٠ شكل مجلس جديد برئاسة الأسقف راميريز دى فوينليال Ramiriz de Fuenleal الذى حكم البلاد حكما طيبا، إلى أن وصل إليها نائب الملك فى عام ١٥٣٥. كان أول نائب للملك فى المكسيك هو أنطونيو دى مندوزا Antonio de Mendoza، وهو أحد أشراف الأسپان يتميز بالحكمة والطيبة، حتى أصبح جديرا بأن يحتل اسمه مكانة بارزة إلى جوار اسم كورتز، باعتباره مؤسس أسپانيا الجديدة.

ومن عام ١٥٣٥ إلى إعلان الاستقلال فى عام ١٨٢١، توالى على المكسيك ٦١ نائبا للملك. وكان نائب الملك يحيا حياة الملوك، وكان زعماء القبائل الهنود يدفعون له الجزية. وإذ كان ملك أسپانيا هو الذى يعينه مباشرة، فقد كان النائب يدين له وحده بالولاء.

وبالرغم من أن ملوك أسپانيا وخيرة نوابهم فى المكسيك كانوا يرغبون فى حماية الهنود وتعليمهم، إلا أن المستعمرين من السكان البيض كانوا يعاملونهم معاملة لا ترقى



القمح والحمضيات وبعض الحيوانات التى أحضرت من أسپانيا إلى المكسيك



كاتدرائية تيپوزوتلان. كان الأسپان قد بنوا كثيرا من الكنائس من هذا الطراز فى المكسيك



١٨١٠ : القس ميجل
إيدالجو فى بداية الثورة



١٨٢١ : بعد إعلان استقلال المكسيك ،
دخل الچنرال إيتوربيد العاصمة منتصرا



١٨٢٤ : الچنرال سانتا آنا
يهب المكسيك دستورا جديدا

كثيرا عن معاملة العبيد . وقد جاء اليوم الذى كان على الهنود أن يتذكروا ماضيهم المجيد ، وأن يسعوا للعودة إلى حياة الحرية والكرامة .

استقلال المكسيك

كانت الأفكار التى ألهمت الثورة الفرنسية The French Revolution قد وجدت طريقها إلى المكسيك ، وبدأ الأهالى يتحدثون عن رغبتهم فى التخلص من نير الأسپان ، وإقامة جمهورية مستقلة .

وفى عام ١٨٠٨ كان ملك أسپانيا شارل الرابع قد اضطر للنزول عن العرش تحت ضغط ناپليون الذى قام بتعيين أخيه چوزيف بوناپرت Joseph Bonaparte على عرش أسپانيا فيما بعد ، وبذلك لم يعد هناك وجود للملكية التى كانت المكسيك مرغمة على الخضوع لها طيلة ثلاثمائة عام .

وقد رفضت جميع الطبقات فى المكسيك الاعتراف بچوزيف بوناپرت ملكا ، وأصبحت البلاد فى حالة فوضى وعدم استقرار ، وأخذ الجاشوپيون (الموظفون القادمون من أسپانيا) يحاربون الكريوليين (أهالى المستعمرة من البيض) .

وفى شهر سبتمبر عام ١٨١٠ قام قسيس إحدى القرى يدعى ميجل إيدالجو Miguel Hidalgo بإعلان حرب الاستقلال ، ولجأ إلى فقراء الهنود لمساعدته فى تحرير المكسيك من الجاشوپيين . وسرعان ما أصبح تحت إمرته ٥٠,٠٠٠ رجل ، زحف بهم على مدينة المكسيك . إلا أن هذه الثورة أخمدت وقتل إيدالجو .

واستمرت الحركة الثورية بزعامة قس آخر يدعى موريلوس Morelos ، وكان من المستيزو Mestizo (وهم الأهالى المختلطين من الأسپان والهنود) ، ضئيل الجسم ، ولكنه متين البنيان . وقد كاد موريلوس أن يسيطر على كل بلاد المكسيك ، ولكنه فى النهاية هزم وأعدم رميا بالرصاص فى عام ١٨١٥ ، وبدا أن ذلك كان نهاية لجميع آمال المكسيكيين فى الاستقلال .

ولكن ظهر بعد ذلك جندى شاب يدعى أغسطين دى إيتوربيد Augustin de Iturbide (وهو أيضا من المستيزو) ، وفى شهور قليلة وبعد قتال طويل ، حصل للمكسيكيين على استقلالهم . وفى ٢٧ سبتمبر ١٨٢١ ، دخل العاصمة دخول المحررين. كانت السنوات الخمسون التالية سنوات فوضى ، وثورات ، وحروب أهلية ، قام فيها الكريوليون بمحاربة المستيزو ، كما أن الچنرالات أثاروا كثيرا من الثورات .



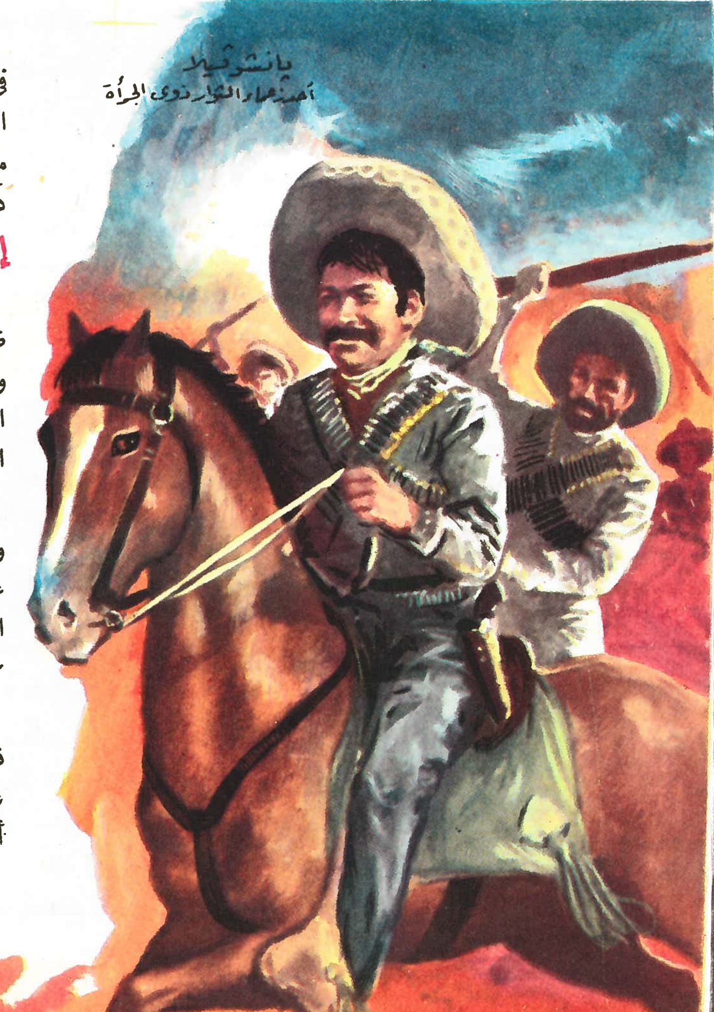
وفى عام ١٨٢٢ أصبح إيتوربيد إمبراطورا تحت اسم أغسطين الأول Augustin I ، ولكنه نزل عن العرش فى العام التالى . وفى عام ١٨٢٤ أصدر الچنرال سانتا آنا Santa Anna دستورا على غرار دستور الولايات المتحدة الأمريكية ، ولو أنه كان يحكم حكما ديكتاتوريا . ومن أبرز الحوادث التى جرت إبان حكم سانتا آنا ، الحرب مع الولايات المتحدة ، التى كلفت المكسيك فى عام ١٨٤٨ تكساس ، ونيومكسيكو ، وكاليفورنيا . وقد انتهت ديكتاتورية سانتا آنا فى عام ١٨٥٥ .

إمبراطورية ماكسمليان وما بعدها

كان أبرز الرجال الذين ظهروا على مسرح الحوادث بعد ذلك هو بنيتو چواريز Benito Juarez ، وهو هندى ضئيل الجسم من أواكساكا Oaxaca . سلتولى على أملاك الكنيسة ، وهزم المحافظين الذين كانوا يعارضون الدستور ويطالبون بحكومة قوية . وقد قام المكسيكيون المنفيون فى فرنسا بحث الإمبراطور ناپليون الثالث على التدخل فى المكسيك ، فاجتاحت القوات الفرنسية أراضى المكسيك ، ودعى الأرشيدوق مكسميليان Archduke Maximilian النمسوى ليكون إمبراطورا على المكسيك .

بدأ حكم ماكسميليان فى عام ١٨٦٤ ، ولم يدم سوى فترة قصيرة اتسمت بالمآسى والرومانسية . وكان ماكسميليان رجلا طيبا وكانت له زوجة جميلة تدعى شارلوت ، غير أن المكسيكيين لم يكونوا فى حالة تسمح لهم بتحمل حاكم أجنبى ، وانتهى به الأمر إلى الإعدام رميا بالرصاص عام ١٨٦٧ ، على يد فصيلة من الجند فى مدينة كويريتارو . وهنا استولى چواريز على دفة الحكم مرة ثانية .

ومنذ ذلك الحين كان المكسيكيون قد قرروا مصيرهم ، فأخذوا يتعرضون للديكتاتوريات وللثورات ، ولكن بعيدا عن الغزو الأجنبى على الأقل . وتعتبر المكسيك اليوم من أحسن دول العالم حكومة وديموقراطية .





بورفيريو دياز ديكتاتور المكسيك (١٨٧٦ - ١٩١١)

الأكـــــــل والنـــــــمو

إن كلمة « كواشيوركور Kwashiorkor » كلمة جديدة بالنسبة للقارئ ، وقد أتت هذه الكلمة من ساحل الذهب ، وفى لغة شعب « جا Ga » ، وتعنى هذه الكلمة « الطفل المحروم » ، ويستخدم هذا الاصطلاح فى تسمية أحد الأمراض التى توجد لدى الأطفال الأفريقيين بعد فطامهم .

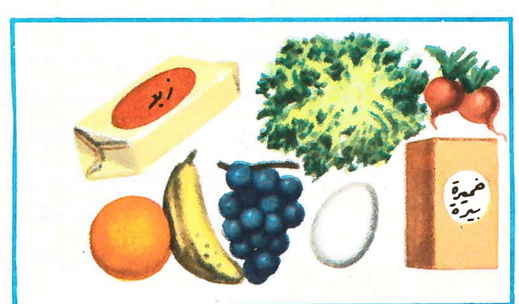
وعلى عكس أمراض الطفولة التى نعرفها ، فإن مرض كواشيوركور لايتسبب عن الإصابة بجراثيم ، ولكنه نتيجة لتناول غذاء Diet ، يحتوى على أقل القليل من الأطعمة التى تبنى الجسم ، ويحتاج إليها الطفل . وهو مرض يتسبب — على وجه الخصوص — بسبب الغذاء الذى ينقصه البروتين Protein . وقلما يعانى الأطفال — فى البلدان المتقدمة — من هذا المرض الرذيل ، لأن أبدانهم تحتوى على البروتين الكافى لنمو أجسامهم .

البــروتــينات

يتكون جزء كبير من الجسم البشرى — ومن أجسام الحيوانات الأخرى كذلك — من البروتين . ولهذا السبب ، فإن اللحم والسمك هما أغنى المصادر بالبروتينات فى طعامنا . وإلى جانب هذه الأطعمة ، يحتوى اللبن ومنتجاته ، والبيض ، والبقول ، وبعض أنواع الخضروات ، على كميات مفيدة من البروتين .

وفى أثناء عملية الهضم Digestion ، يتم تكسير البروتينات إلى أجزاء تسمى الأحماض الأمينية Amino Acids ، ثم يعاد تمثيل هذه الأجزاء فى الجسم لتكوين بروتين الأنسجة .

أمثلة للأطعمة الغنية بالبروتينات .



أطعمة غنية بالڤيتامينات



أطعمة غنية بالمعادن

المعـــادن

ونحتاج إلى المعادن فى الغذاء كمصدر للمواد الكيميائية غير العضوية فى الجسم . وهكذا فإننا نحتاج إلى الكالسيوم ، والماغنسيوم ، والفوسفات ، لبناء العظام والأسنان ، أما الصوديوم ، والپوتاسيوم ، والكالسيوم ، والكلوريد ، والفوسفات ، فنحتاجها فى پلازما Plasma الدم وسوائل الجسم . وهناك حاجة إلى الحديد لعمل صبغة الهيموجلوبين Haemoglobin الموجودة فى كرات الدم الحمراء Erythrocytes ، والتى تحمل الأوكسيجين فى الدم . واللبن من أحسن مصادر المعادن ، رغم أن منتجات الألبان تحتوى عادة على كميات مفيدة من هذه المواد .

والخضر أيضاً غنية بالمعادن . وبالإضافة إلى ذلك ، فإن طهى طعام شهى ، قد يدفع الطاهى إلى إضافة ملح الطعام إلى الأطباق التى يعدها ، وهكذا يمكن إشباع حاجة الجسم إلى الصوديوم والكلوريد .

النـــمو

كلما شب الأطفال فى اتجاه البلوغ Adulthood ، تصبح عظامهم أطول وأغلظ ، وعضلاتهم أكبر وأقوى . وبالتدريج ، يصبح كل عضو فى أجسامهم تقريبا أكبر . وهذه الزيادة فى الحجم تسمى النمو Growth ، ويتم الحصول على المواد اللازمة لها من الطعام الذى نأكله . ولهذا السبب فمن الضرورة القصوى أن يحتوى طعام الأطفال على كميات كافية من الأطعمة التى تبنى الجسم ، من البروتينات ، والأملاح . وهناك احتياج إلى الڤيتامينات أيضا ، لأنه بدونها لا يمكن استعمال الأطعمة التى تبنى الجسم استعمالا سليما .

الڤيتاميـنات

وعلى عكس البروتينات والأملاح ، فإن الڤيتامينات لا تستعمل فى الجسم لتكوين أنسجة Tissues جديدة . وبدلا من ذلك تعمل الڤيتامينات كعوامل مساعدة كيميائية حيوية Biochemical Catalysts تسرع بعمليات الجسم الكيميائية . ولهذا السبب نحتاج إليها بكميات قليلة جداً . وفى الحقيقة فإن ما يكفى احتياج شخص بالغ من الڤيتامينات فى سنة ، يصل إلى مجرد ملء ملعقة طعام .

والفاكهة الطازجة والخضروات النيئة مصادر جيدة للعديد من الڤيتامينات . أما الفواكه والخضروات المطبوخة فتحتوى عادة على كميات صغيرة ، ذلك لأن الڤيتامينات أقل ثباتا من البروتين والأملاح ، وهى قابلة للتكسر بالحرارة . وتوجد الڤيتامينات التى تذوب فى الدهن ، وهى ڤيتامينات أ ، د ، ى فى المنتجات الحيوانية . ولهذا السبب ، فإن الزبد ، والبيض ، والسمك ، وزيت كبد الحوت ، تعتبر أشياء مفيدة لغذاء الطفل .

الطـــاقـــة

استعرضنا فى هذا المقال ، الأطعمة التى يحتاجها الجسم لنموه ، ومع ذلك فعلينا أن نتذكر أن الجسم يحتاج إلى أطعمة تزوده بالطاقة . وتستعمل المواد الكربوهيدراتيــة Carbohydrates (الأطعمة النشوية) ، والدهون فى الطعام لهذا الغرض . وهى لاتزود الجسم بالطاقةالتى يحتاجها لتأدية عمله فحسب ، ولكنها أيضا تمده بالطاقة الكيميائية اللازمة لوضع وترتيب مواد بناء الجسم مع بعضها بعضا فى المجموعات السليمة .

إصـلاح الجسـم

تبلغ كمية البروتين التى يحتاجها طفل فى الرابعة عشرة من عمره كل يوم حوالى ٩٠ جراماً (أو ثلاث أوقيات) . وإذا استعملت كل هذه الكمية لتكوين أنسجة جديدة ، فإن السرعة التى يمكن أن ينمو بها الطفل تكون أكبر مما هى فعلا . ولحسن الحظ ، فإن الأطفال يزيدون فى الوزن بسرعة أبطأبكثير من ثلاث أوقيات فى اليوم ، وذلك لأن معظم ما يتم تناوله من البروتين فى اليوم يستعمل — لا للنمو — وإنما لعمليات الإصلاح . فالأنسجة والخلايا — مثل الماكينات — لا تعمر إلى الأبد ، وهناك احتياج للبروتين طول الوقت ليحل محل المكونات التى أصبحت جد عجوز ولا يمكن استعمالها .

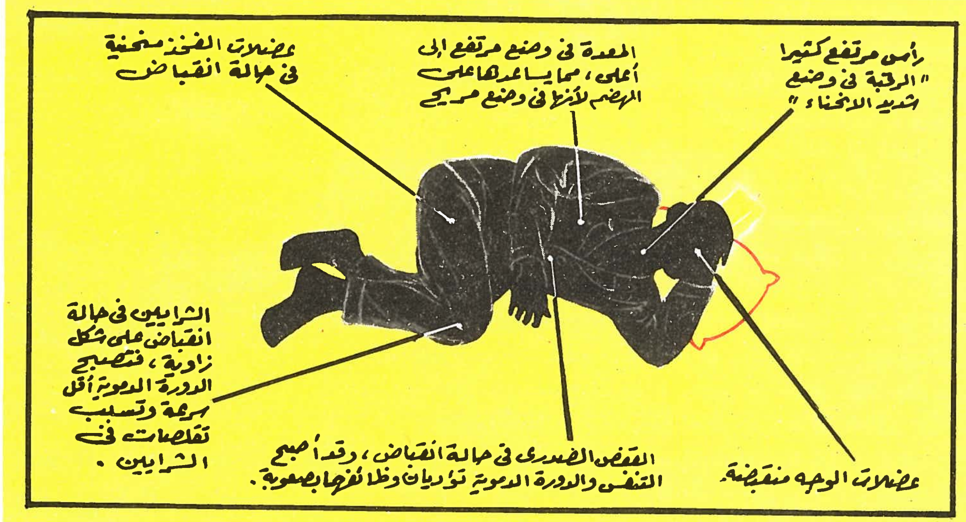
النــــــــوم

كم ساعة نوم غفوتها فى الليلة الماضية ؟ إذا أنت حددت فى إجابتك بصدق أنها كانت تسع ساعات أو عشر ، فإنك على الأرجح تكون قد استيقظت هذا الصباح ، وأنت تحس بانتعاش كبير . وإذا كنت قد نمت فترة أطول ، فهذا لا يهم ، أما إذا كنت حصلت من ساعات النوم على أقل من تسع ساعات ، فمن المحتمل أنك لم تحصل من النوم على كفايتك.

ويختلف مقدار النوم الذى يحتاج إليه الناس إلى درجة كبيرة حسب سنهم . فالأطفال الرضع يكادون يحتاجون إلى النوم طول الوقت . وهم يطعمون وينامون بالتناوب ، مع قليل من الحركة فيما بينهما . ويحتاج الأطفال الصغار كذلك إلى حصة من النوم ، تبلغ ١٢ ساعة على الأقل كل ليلة ، كما أن بعضهم تأخذه سنة من النوم بعد الظهر كذلك. ومع ذلك، فعندما نبلغ من العمر ما بعد الثانية عشرة ، فإن نوم تسع ساعات بالليل عادة ما يكفينا ، ويمكن إنقاصها إلى ثمان عندما نصبح بالغين Adults . أما المسنون، فهم عادة ينامون فترة أقل بكثير من هذه ، وهم يعيشون حياة هادئة لا ترهقهم كثيراً ، وهم عادة يغفون أربعين مرة فى مقعدهم أثناء النهار (رغم أنهم لا يعترفون بذلك إلا نادراً) .

ولا يستطيع أحد حتى الآن أن يقدم جواباً شافياً يوضح السبب الذى من أجله نحتاج إلى إنفاق حوالى ربع حياتنا فى النوم ، ويظهر كما لو أن المخ — الذى يتمتع بكفاءة عالية أثناء اليقظة — لا يمكنه أن يستمر فى العمل إلى ما لا نهاية . وبعد وقت يصبح عمله أقل جودة ، وفى نفس الوقت فإننا نبدأ فى الإحساس بالخمول . ويبدو أن المخ يحتاج إلى فترة راحة ، يستعيد فيها نشاطه بعد ما بذله من جهود ، ويعد نفسه لاستقبال يوم جديد .

وعادة ما ينام البشر ممددين أفقياً ، وهم يجدون ذلك مريحاً للغاية . ولكن حيوانات عديدة مع ذلك تنام وهى ملتوية ، ويمكنك أن تلاحظ ذلك إذا كنت تقتنى كلباً . وهناك حيوانات قليلة تنام فى أوضاع تظهر مستحيلة تماماً بالنسبة للبشر ، فالطريقة التى ينام بها الطائر الواقف على حبل ، والوضع الذى لا يكاد يعقل الذى ينام به الخفاش ورأسه إلى أسفل ، هو وضع يجده مريحاً .






حجرات النوم

إن أهم شئ بالنسبة لحجرة النوم أن تكون جيدة التهوية Well Ventilated ، فالأشخاص الذين ينامون فى حجرات مكتظة ، غالباً ما يستيقظون فى الصباح ، وهم يشعرون بالاستثارة وعدم الهدوء.

ومن الغريب أنه نادراً ما تكون هناك حاجة إلى أن تكون حجرات النوم أماكن بالغة الهدوء . فسرعان ما يألف الشخص النوم فى وجود أصوات عالية إلى حد كبير ، مادام أنها أصوات يكون الشخص قد اعتاد سماعها..

الانغماس فى النوم

يعيش معظم الشبان حياة نشيطة مثيرة ، وهكذا عندما يأوون إلى فراشهم ، يكونون متعبين ومستعدين للنوم طوال ليلتهم . ولهذا فسرعان ما ينعقد الكرى بأجفانهم ، وقلما يستيقظون إلا فى الصباح التالى . ولكن حتى الشبان، يجدون من الصعوبة أحيانا أن يناموا . وأفضل شئ يفعلونه حينئذ هو ألا يحاولوا عمل التمرينات الرياضية المجهدة التى تجعلهم فقط أكثر يقظة عن ذى قبل ، وإنما عليهم أن يختاروا كتابا ويحاولوا قراءته بهدوء فى الفراش لبعض الوقت .

وفى بعض الأحيان ، يجد كبار السن أنه من الصعوبة بمكان أن يخلدوا إلى النوم ، فقد تبقيهم مشاغلهم يقظين ، وربما يكونون قد فقدوا مجرد عادة النوم بسهولة . وهذه اليقظة المرهقة تسمى « الأرق » Insomnia . وقد يستطيع الأطباء أحيانا أن يعالجوا هذا الأرق ، بإعطاء هؤلاء المرضى المؤرقين حبوبا منومة .

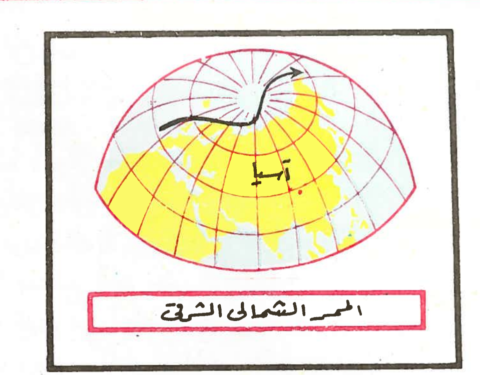
استمرار اليقظة

إن كثيراً من الناس فى هذا العالم يعملون فى أشغال تحول بينهم وبين الذهاب إلى فراشهم كل ليلة . فسائقو القطارات ، وملاحو الطائرات، وممرضات الليل، وغيرهم كثيرون، يعملون فى الوقت الذى يخلد فيه باقى الناس فى راحة ودعة إلى فراش نومهم. وحتى لو قضى شخص اليوم السابق فى الفراش، فليس من السهل دائما أن يبقى مستيقظا ومنتبها الليل بطوله.

ويضطر الناس الذين عليهم أن يظلوا يقظين ، إلى شرب كميات من الشاى والقهوة . ويحتوى هذان المشروبان على كميات من دواء قوى المفعول يسمى كافايين Caffeine ، له القدرة على إبقاء الناس أيقاظا . وهذا هو السبب فى أن فنجانا من القهوة القوية قبل الذهاب إلى الفراش مباشرة ، من شأنه أن يحول دون النوم ساعات عديدة .

وقد نظن أننا بتجرع عدة جرعات من الكافيين يمكننا أن نظل مستيقظين باستمرار ، ولكن ذلك غير صحيح ، ذلك أن هذا الدواء يبطل مفعوله فى الوقت الذى يصبح فيه النوم ضرورة لا غنى عنها .

ڤيتوس بيرنج



الممر الشمالى الشرقى



الممر الشمالى الغربى

كانت فكرة « الطواف حول العالم » بحراً للوصول إلى أراضى الصين واليابان الأسطورية ، تنتاب المستكشفين الأوروبيين بإلحاح فى العصور الوسطى Middle Ages . وقد تطورت هذه الفكرة فى القرن السادس عشر إلى نظريتى الممر «الشمالى الغربى» والممر «الشمالى الشرقى» ، أو بالأحرى الطريقين الممتدين « فوق قمة » كل من أمريكا وآسيا إلى الشرق الأقصى Far East . والواقع أن هذين الممرين موجودان فعلا ، إذ يمتد أحدهما شمال سيبيريا Siberia ، ويمتد الثانى فى أقصى شمال كندا Canada . ولكن الأقطار القطبية الشمالية Arctic شديدة البرودة والقفر ، تجتاحها العواصف والأخطار إلى حد بالغ ، حتى إنه فى تلك الأيام التى كانت فيها عمليات الاستكشاف لا تتم إلا بالسفن الشراعية الخشبية ، لم يكن يرتحل إلى مثل تلك المناطق سوى أشد الرجال بسالة ، وأوفرهم جرأة ، وكان ڤيتوس بيرنج هو ذلك الرجل .

ولد ڤيتوس بيرنج Vitus Bering فى هورسنز Horsens فى شرق الدانمارك عام ١٦٨١ . وقد اتجه إلى البحر وهو فتى غض الإهاب ، وتلقى مهاراته كملاح فى السفن الدانماركية . بيد أنه سعى إلى إيجاد منفذ لمطامحه أكثر إثارة من مجرد الإبحار فى عداد الحملات التجارية الدانماركية ، فالتحق فى عام ١٧٠٤ بالبحرية الروسية ، حيث عرف باسم إيڤان إيڤانوڤتش Ivan Ivanovitch ، وقد كانت هذه الخطوة أهم قرار حاسم فى حياته ، فقد أدت إلى ارتباطه بالمشروعات الكبرى المبالغ فيها التى اضطلع بها بطرس الأكبر Peter the Great لاستكشاف الشواطئ الشمالية الشرقية لقارة آسيا . ذلك أن روسيا ، بحلول القرن الثامن عشر ، نمت بصورة هائلة ، بعد أن كانت فى منشئها تلك الدولة الضئيلة من دول العصور الوسطى المعروفة باسم موسكوڤى القديمة Old Muscovy . فقد امتدت رقعتها شمالا وغرباً فى اتجاه بحر البلطيق Baltic Sea ، ثم إلى الجنوب فى اتجاه شبه جزيرة القرم Crimea . كما امتدت حدودها شرقاً عبر سيبيريا فى اتجاه أقاصى حدود القارة الآسيوية . وكان الطرف الشمالى الشرقى للدولة الروسية يستأثر بخيال القيصر بطرس ، حتى شعر أنه قد وجد فى شخص ڤيتوس بيرنج الرجل الذى يمكنه أن يجيب ذات يوم عن كافة الأسئلة التى كان رجال تلك الأيام يطرحونها عن مجاهل المناطق القطبية الشمالية .

وكان بطرس يريد كذلك أن يستقصى أحوال هذه المناطق التى لم ترسم على الخرائط بعد ، والتى كان يأمل أن يتملكها ، وأن يكتشف ما إذا كانت قارتا أمريكا وآسيا متصلتين معاً أو أنهما منفصلتان ، ولم يلبث القيصر فى عام ١٧٢٤ ، وقبل عام واحد من وفاته ، أن استدعى بيرنج ، وطلب إليه إعداد حملة لاستكشاف السواحل القطبية لآسيا وأمريكا .

وقد تألفت الحملة من سفينتين فقط و٢٥ رجلا . وتجمع الرجال فى أوخوتسك Okhotsk ، وهى قاعدة على ساحل سيبيريا الشرقى ، وشرعوا فى بناء سفينتهم فورشن Fortune وسانت جبريل St Gabriel . وما أن حل عام ١٧٢٦ حتى أتموا استعدادهم ، وأبحر بيرنج مع رجاله القلائل فى اتجاه ساحل سيبيريا الشمالى . وقد مر بشبه جزيرة كمشاتكا Kamchatka ، ولم يطل به الوقت حتى اقترب من طرف آسيا . وفيما بين اليوم العاشر والخامس عشر من شهر أغسطس ، اجتاز المضيق العظيم الذى يفصل آسيا عن أمريكا — ويعرف اليوم باسم مضيق بيرنج Bering Strait .

ولم يلبث بيرنج أن قفل راجعاً على الأثر ، فقد أخذ الخريف يقترب ، ولاح معه خطر التجمد . وقد استقبل بالتهليل فى سانت بطرسبرج St Petersburg من قبل القيصرة أنا Tzarina Anna ، التى خلفت بطرس على العرش ، وتهيأ له أن يبلغها أن آسيا وأمريكا هما فى الواقع قارتان منفصلتان .

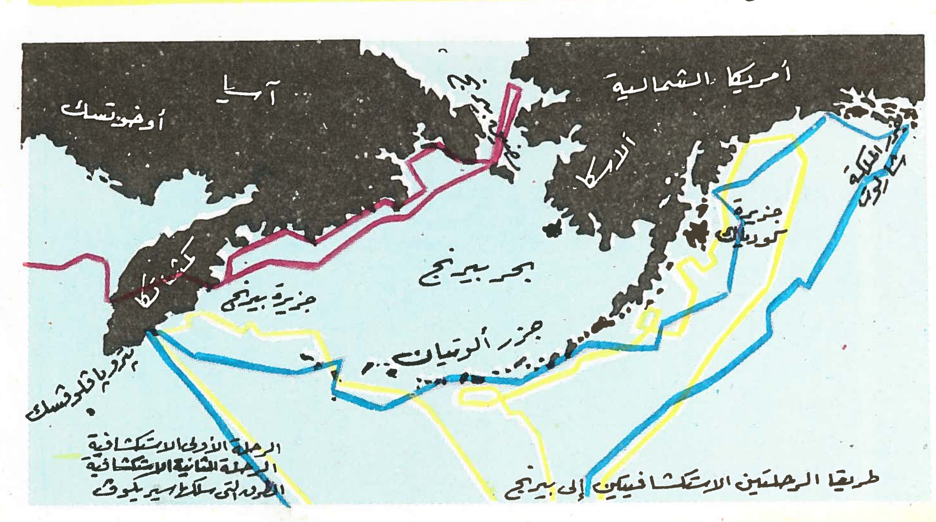
خاتمة الرحلة

أخذ بيرنج الآن يعد العدة للقيام برحلة ثانية أعظم كثيراً من رحلته الأولى . فقد بنيت لهذا الغرض سفينتان أكبر من الأوليين هما سانت پيتر وسانت پول ، وقد أبحرتا فى عام ١٧٤٠ إلى شبه جزيرة كمشاتكا حيث أسس بيرنج بلدة پتروپاڤلوسك Petropavlosk (أى پيتروپول) تكريما للسفينتين . وفى اليوم الرابع من شهر يونيو عام ١٧٤١ ، استقل البحر فى رحلته الأخيرة متجها إلى القفار الشمالية .

ولم يكد يمضى فى البحر أسبوعين ، حتى هبت عاصفة عاتية فصلت بين السفينتين . وقدر ألا تلتقى السفينتان بعد ذلك قط . فأما السفينة سانت پول التى كان يقودها الكاپتن سيريكوف Cirickov ، فقد وصلت إلى الشاطئ الأمريكى على مقربة من جزر كوين شارلوت Queen Charlotte Islands ، وقبلما عادت أدراجهــا ووصلت إلى پتروپاڤلوسك فى الحادى والعشرين من شهر أكتوبر عام ١٧٤١ . وأما بيرنج ، فقد ادخر له مصير مختلف تماما . فهو قد وصل كذلك إلى الشاطئ الأمريكى ، عند نقطة أكثر بعدا إلى الشمال من السفينة الأخرى . ولما كان شتاء الشمال الرهيب قد بدأ يقترب ، فإنه اتجه جنوبا بغرب يريد العودة إلى موطنه . ومن المعروف أنه توقف مرتين ، والمرجح أنه فعل ذلك للاحتماء من العواصف . وكانت الأولى فى جزيرة كودياك Kodiak ، والثانية فى إحدى جزر أليوشان Aleutian . ولكن الشتاء القطبى الرهيب كان يستجمع كل عنفوانه . فإن الأمطار الثلجية العنيفة كانت تنهمر بلا انقطاع تقريبا ، وأطبق من حولهم غطاء جاثم من الضباب الكثيف الغادر ، ضاعف من المخاطر المروعة التى أحدقت بهم . وراحت السفينة التى كان الجو يعصف بها دون هوادة ، تتخبط فى طريقها كسيحة تحت ظروف مروعة مدة أربعين يوما ، واشتدت وطأة البرد على نوتية السفينة حتى شارفوا على اليأس .

وأخيرا وصل الرجال الذين برح بهم الجهد والإعياء فى السادس عشر من نوفمبر إلى جزيرة نائية ، تبعد أكثر من ٣٢٠ كيلو مترا عن نطاق الأمان والنجاة فى كمشاتكا . وقد هبطوا إلى الشاطئ وهم يجرون أنفسهم جرا ، واستعدوا لاحتمال وطأة الشتاء المروع ، وقد نفد منهم الوقود والطعام . وقد قدر لعدد قليل منهم أن يتعلقوا بالحياة بما تيسر لهم صيده من حيوان الثعلب أو عجل البحر ، وكلاهما أندر من الندرة ، إلى أن كان صيف عام ١٧٤٢ ، حين استطاعت حفنة ممن بقوا على قيد الحياة أن تبنى قاربا أقلهم إلى أرض الوطن .

ولكن بيرنج ذاته كان من قبل ذلك قد تجاوز كل حدود التجلد والاحتمال على وفرة ذخيرته منهما . فقد أدرك فى أوائل شهر ديسمبر عام ١٧٤١ أن النهاية باتت قريبة . ولهذا رفض الطعام أو البقاء فى الكوخ الخشن الذى أقامه له الرجال . وبدلا من ذلك ، سألهم أن ينقلوه إلى العراء ، وأن يتركوه يموت فى براثن العناصر الضارية فى هذا المكان الموحش القفر الذى يعرف اليوم باسم جزيرة بيرنج Bering Island . وقد لفظ أنفاسه طبقا لما أراد ، موليا وجهه شطر البحر ، الذى كان على الدوام مناط حبه وحياته ، ومعقد انتصاره ، وختام مأساته .



كيف تحصل على نسختك

- اطلب نسختك من باعة الصحف والأكشاك والمكتبات فى كل مدن الدول العربية
- إذا لم تتمكن من الحصول على عدد من الأعداد اتصل بـ :
- فى ج.م.ع : الاشتراكات - إدارة التوزيع - مبنى مؤسسة الأهرام - شارع الجلاء - القاهرة
- فى البلاد العربية : الشركة الشرقية للنشر والتوزيع - بيروت - ص.ب ١٤٨٩
- أرسل حوالة بريدية بمبلغ ١٢٠ مليما فى ج.م.ع وليرة ونصف بالنسبة للدول العربية بما فى ذلك مصاريف البريد

مطابع الاهرام التجارية

سعر النسخة

ج.م.ع ----	١٠٠	مليم
لبنان ----	١	ل.ل
سوريا ----	١,٢٥	ل.س
الأردن ----	١٢٥	فلسا
العراق ----	١٢٥	فلسا
الكويت ----	١٥٠	فلسا
البحرين ----	٢٠٠	فلس
قطر ----	٢٠٠	فلس
دبى ----	٢٠٠	فلس
أبوظبى ----	٢٠٠	فلس
السعودية ----	٢	ريال
عدن ----	٥	شلنات
السودان ----	١٥٠	مليما
ليبيا ----	١٥	قرشا
تونس ----	٢	فرنكات
الجزائر ----	٣	دنانير
المغرب ----	٣	دراهم

حذاء

أنواع الأحذية

يمكن أن يكون الحذاء مكشوفاً ، أو خاصاً بالرياضة ، أو بالمشى ، أو بتسلق الجبال ، أو بالاحتفالات الرسمية ، كما يمكن أن يكون واطئاً ، أو ذا رقبة عالية ، وبلسان أو بمنفاخ ، ذا « بوز » مربع أو مدبب ، وقد يكون لامعاً ، أو خاصاً بالصيف ، أو بالشتاء ، أو مصنوعاً من القماش ، أو ذا نعل من الكريب أو المطاط أو الجلد .

ويمكن أن نميز من أشكال الحذاء طراز الموكاسان Moccasin (ذو رقبة واطئة ، شديد الليونة ، ويصلح للسيدات وللرجال) ، وكذلك الحذاء ذا الطراز الفرنسى بالكعب العالى للسيدات ، والأحذية الخاصة لمزاولة أنواع الرياضات (كرة القدم ، والملاكمة ، وكرة السلة ، والتنس ، وركوب الدراجة . . .) ، وكذلك الحذاء طراز « پنتوفلى » والأحذية المصنوعة من القماش .

الخامات المستخدمة فى صناعة الحذاء

الجلد ، والفلين ، والمطاط ، والحبال ، والقماش ، وقش الرافيا ، والخشب ، والكريپ ، وجلد العجل ، والماعز ، والغزال ، والتيتل ، والجاموس ، والتمساح ، والسحلية ، والثعبان . . . إلخ .

الأدوات التى يستخدمها صانع الأحذية

مشرط ، لتقطيع الجلد. مبرد ، لتسوية حواف النعل والكعب .

مخراز ، لثقب الجلد . مكواة ، لصقل سطح النعل والكعب .

سنبك (مدبب أو للتركيب أو قاطع) .

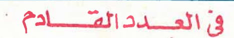
« جاكوش » ذو رأسين لدق المسامير أو لطرق الجلد .

كماشات . قدوم أو مطرقة .

وبعض الأدوات الأخرى التى تستخدم فى أعمال التشطيب ، ولا سيا للكعب .

الأحذية على مر العصور

مصرى	مصرى	مصرى	مصرى	بدائى	بدائى
أشورى	أشورى	أشورى	أشورى	أشورى	مصرى
صينى	صينى	هندى	هندى	هندى	عبرانى
يونانى	يونانى	يونانى	فارسى	فارسى	فارسى
رومانى	أترورى	أترورى	أترورى	يونانى	يونانى



في هذا العدد

- آيـنـيـاس .
- من ماركوس أوريليوس إلى قسطنطين .
- أيسلند .
- نتائج الاستكشافات الجغرافية الكبرى .
- حياة الحيوان في الصحارى .
- مولد اللغة الإنجليزية .
- تاريخ المكسيك الحديث .
- الأكل والنمو .
- النوم .
- فيثوس بيرنج .

في العدد القادم

- قسطنطين الأكبر .
- من قسطنطين إلى رومولوس .
- أغسطولوس .
- جرينلند . • أبوقراط .
- قلم الحبر الجاف ذو الطرف الكروى .
- أزهار في المنزل .
- أوائل النباتات إزهارا .
- القاطرة البخارية .
- نهرو .

الناشر: شركة ترادكسيم شركة مساهمة سويسرية "جنيف"

حـــــذاء

بربرى	رومانى	رومانى	رومانى	رومانى	رومانى
العصور الوسطى	بيزنطى	بيزنطى	بربرى	بربرى	بربرى
العصور الوسطى	العصور الوسطى	العصور الوسطى	العصور الوسطى	العصور الوسطى	العصور الوسطى
القرن ١٦	القرن ١٦	القرن ١٦	القرن ١٤	القرن ١٤	القرن ١٤
القرن ١٨	القرن ١٧	القرن ١٧	القرن ١٧	القرن ١٧	القرن ١٦
القرن ١٩	القرن ١٩	القرن ١٩	القرن ١٩	القرن ١٩	القرن ١٨
حديث	١٩٥٠	١٩٣٦	١٩٢٣	١٩١٠	١٩٠٠